E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

المجلد 7/ العدد 28 (سبتمبر 2025)
Vol: 7 / N°: 28 (September 2025)

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies

Transformations in the "Axis of Resistance": Dismantling Iranian Influence in Syria: Factors and Consequences.

HUSSAM MOHAMMED ALHAMID

The Global Institute for Strategic Research (GISR)

Email : office@hossamalhamid.com

nooro1987@hotmail.com

https://orcid.org/0009-0002-3008-6557

Received	Accepted	Published
20/09/2025	28/09/2025	30/09/2025

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol7.N28.102-129

HUSSAM MOHAMMED ALHAMID. (2025). Transformations in the "Axis of Resistance": Dismantling Iranian Influence in Syria: Factors and Consequences. Journal of Strategic and Military Studies,, volume7 (issue28), pp: 102 - 129

Abstract

This research aims to analyze the phenomenon of the dismantling of Iranian power in Syria, offering a comprehensive methodology and an in-depth analysis of the key factors that contributed to the erosion of Iranian influence and its impact on the strategic landscape of the Middle East. The study focuses on the factors of decline and their consequences within the context of the "Axis of Resistance," spanning from the assassination of Qassem Soleimani in January 2020 to the events of October 7, 2023, and beyond, particularly after Hezbollah's military weakening, which was a major factor in the decline of Iranian influence in Syria. The research also addresses the realignment of power balances and the increased influence of other international and regional powers in the region. The study employs a qualitative analytical methodology, combining literature reviews, previous studies, analysis of official documents and policies, and leveraging available international reports and statistical data. The findings suggest that the dismantling of Iranian power in Syria was not due to a single factor but rather a complex interplay of internal factors, such as poor coordination among Iranian militias and the weakening of Hezbollah's military strength, shifts in Iranian domestic policies, and external factors like international sanctions and regional interventions that reshaped the balance of power. This disintegration is expected to have significant strategic consequences, most notably the realignment of regional alliances, the undermining of stability in the "Axis of Resistance" area, and a gap in financial and military support for Iran's loyal factions in Iraq, Lebanon, and Yemen. The research concludes by offering policy recommendations aimed at enhancing regional stability through a reevaluation of diplomatic and military strategies and the guidance of economic policies.

Keywords: Axis_of_Resistance; Dismantling_Iran ; Syria; Transformations_in_the_East; Qassem_Soleiman

© 2025, ALHAMID, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies
المجلد 7/ العدد 28 (سبتمبر 2025)
Vol: 7 / N°: 28 (September 2025)
E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

التَّحوُّلات في " محور المقاومة ": تفكّيك النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا العوامل والعواقب

حسام محمد الحميد

باحث زائر في المركز العالمي للدراسات الاستراتيجية-جامعة حمد بن خليفة -الدوحة –قطر

الإيميل:office@hossamalhamid.com

nooro1987@hotmail.com

حساب 1: 6557-3008-0002-0009

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/09/20	2025/09/28	2025/09/30

DOI: **https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol7.N28.102-129**

للاقتباس: حسام محمد الحميد. (2025). التَّحوُّلات في " محور المقاومة ": تفكّيك النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا العوامل والعواقب، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، رقم المجلد 07 (العدد28)، ص ص: 102- 129

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل ظاهرة تفكيك القوَّة الإيرانيَّة في سوريا، من خلال عرض منهجيَّة شاملة وتحليل متعمِّق للمحاور الرَّئيسة الَّتي أسهمت في تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ وتأثيرها على المشهد الاستراتيجيّ في الشَّرق الأوسط يركِّز البحث على عوامل التَّراجع والعواقب المترتِّبة على ذلك ضمن سياق " محور المقاومة "، بدأ من اغتيال قاسم سليمانيّ في يناير 2020 وحتَّى أحداث السَّابع من أكتوبر 2023 وما بعدها،- وخصوصًا- ما بعد خسارة حزب اللَّه لقوَّته العسكريَّة الَّتي كانت عاملاً رئيسيًّا في تراجع النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا. كما يتناول البحث إعادة ترتيب موازين القوى وتعزيز تأثير قوًى دوليَّة وإقليميَّة أخرى في المنطقة. تعتمد الدِّراسة منهجيَّةً تحليليَّةً نوعيَّةً تجمع بين مراجعة الأدبيَّات والدِّراسات السَّابقة، وتحليل الوثائق والسِّياسات الرَّسميَّة، بالإضافة إلى الاستفادة من التَّقارير الدَّوليَّة والبيانات الإحصائيَّة المتاحة. تشير النَّتائج إلى أنَّ تفكيك القوَّة الإيرانيَّة في سوريا لم يكن نتيجة عامل وحيد، بل نتاج تفاعل معقَّد بين عوامل داخليَّة مثل ضعف التَّنسيق بين الميليشيات الإيرانيَّة وتدمير القوَّة العسكريَّة لحزب اللَّه، وتحوُّلات في السِّياسات الدَّاخليَّة الإيرانيَّة، وعوامل خارجيَّة مثل العقوبات الدَّوليَّة، والتَّدخُّلات الإقليميَّة الَّتي أعادت تشكيل موازين القوى. يتوقَّع أن يكون لهذا التَّفكُّك عواقب استراتيجيَّةً مهمَّةً، أبرزها إعادة ترتيب التَّحالفات الإقليميَّة، وتقويض الاستقرار في منطقة " محور المقاومة "، وإحداث فجوة في الدَّعم الماليّ والعسكريّ للأطراف الموالية لإيران في العراق ولبنان واليمن. يتوَّج البحث بتقديم توصيات سياسيَّة تهدف إلى تعزيز الاستقرار الإقليميّ من خلال إعادة النَّظر في الاستراتيجيَّات الدِّبلوماسيَّة والعسكريَّة، وتوجيه السِّياسات الاقتصاديَّة.

الكلمات المفتاحية: محور المقاومة.؛ تفكيك-إيران؛ سوريا.؛ تحولات المشرق.؛ قاسم سليماني

©2025، الحميد، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المقدِّمة

لطالما شكل مفهوم " محور المقاومة " ركيزةً أساسيَّةً في فهم الدِّيناميكيَّات السِّياسيَّة والاستراتيجيَّة في منطقة الشَّرق الأوسط. وبرزت الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة كقوَّة مركزيَّة وداعمة رئيسة لهذا المحور، الَّذي ضمَّ في طيَّاته فاعلين من دول وجماعات مختلفة تجمَّعت تحت مظلَّة مناهضة النُّفوذ الإسرائيليّ والغربيّ في المنطقة. وفي هذا السِّياق، اكتسبت الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة أهمِّيَّة استراتيجيَّة قصوى، ليس فقط لموقعها الجيوسياسيّ المحوريّ، بل أيضًا لدورها كحلقة وصل أساسيَّة في تمدُّد نفوذ إيران وعلاقاتها مع حلفائها، وعلى رأسهم حزب اللَّه اللُّبنانيّ. إلَّا أنَّ المشهد الإقليميَّ والدَّوليَّ يشهد تحوُّلات متسارعةً، ألقت بظلالها على تماسك هذا المحور وموقعه. فمنذ اغتيال الجنرال قاسم سليمانيّ، القائد البارز في الحرس الثَّوريّ الإيرانيّ والمهندس الرَّئيس لاستراتيجيَّة إيران الإقليميَّة، مرورًا بالتَّداعيات العميقة الَّتي خلَّفتها أحداث السَّابع من أكتوبر 2023 (طوفان الأقصى) على التَّحالفات الإقليميَّة، وصولاً إلى تراجع كبير في القوَّة العسكريَّة لحزب اللَّه، ممَّا أفضى على ما يبدو إلى تحدِّيات متزايدة أسهمت في تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا. يثير هذا التَّحوُّل المحتمل تساؤلات جوهريَّةً حول مستقبل " محور المقاومة " وتأثيره على موازين القوى الإقليميَّة. يسعى هذا البحث إلى تحليل معمَّق لظاهرة تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا، من خلال استكشاف العوامل الدَّاخليَّة والخارجيَّة الَّتي أسهمت في هذا التَّراجع. كما يهدف إلى دراسة العواقب الاستراتيجيَّة المترتِّبة على هذا التَّفكُّك على المنطقة، بما في ذلك إعادة ترتيب التَّحالفات وتأثير ذلك على الأطراف الموالية لإيران في دول أخرى مثل العراق ولبنان واليمن.

خلفيَّة البحث وأهمِّيَّته

محور المقاومة" هو الإطار المفاهيمي

يعود " محور المقاومة " تحالفًا غير رسميّ يضمُّ منظَّمات عسكريَّةً وسياسيَّةً مدعومةً من إيران في جميع أنحاء الشَّرق الأوسط، وقد تشكَّل هذا التَّحالف بهدف رئيس هو مواجهة نفوذ الولايات المتَّحدة وإسرائيل في المنطقة [19]يضمُّ هذا المحور في عضويَّته البارزة حزب اللَّه اللُّبنانيّ، والمقاومة الإسلاميَّة في العراق، وقوَّات الحشد الشَّعبيّ، وحركة الحوثيِّين اليمنيَّة، ويشمل أحيانًا حماس وحركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين. [20]

أيديولوجيا، يستند المحور إلى مزيج من الإسلام الشِّيعيّ، ومناهضة الصَّهيونيَّة، والمشاعر المعادية للغرب، مع نفي وجود أيِّ توجُّه معاد للسُّنة. نشأ مصطلح " محور المقاومة " في أوائل العقد الأوَّل من القرن الحادي والعشرين، كردِّ فعل على تصريحات الرَّئيس الأمريكي جورج دبليو بوش حول " محور الشَّرِّ "، ممَّا يعكس موقف التَّحالف المعارض للسِّياسات الأمريكيَّة في المنطقة

تعدّ سوريا ساحة استراتيجيَّة حيويَّة لهذا المحور، حيث كانت العضو الدَّولة الوحيد فيه إلى جانب إيران حتَّى سقوط نظام بشَّار الأسد في ديسمبر 2024، وقد استضافت مقاتلين تدرَّبوا وجنَّدوا من قبل إيران،[21] وقد لعبت سوريا دورًا حاسمًا في

[19] en.wikipedia.org, تم الوصول بتاريخ أيار\مايو 16, 2025، https://en.wikipedia.org/wiki/Axis_of_Resistance
[20] Axis of Resistance - Wikipedia, تم الوصول بتاريخ أيار\مايو 16, 2025https://www.britannica.com/topic/Axis-of-Resistance
[21] نفس المرجع

دعم إيران خلال الحرب الإيرانيَّة العراقيَّة، وكانت بمثابة حلقة وصل حيويَّةً لإيران في دعم حزب اللَّه اللُّبنانيِّ الَّذي تأسَّس بدعم إيرانيّ في أعقاب الغزو الإسرائيليِّ عام 1982.

شهد المشهد الجيوسياسيُّ في الشَّرق الأوسط تغييرات كبيرةً منذ بداية الثَّورة السُّوريَّة في عام 2011، حيث برزت إيران كلاعب رئيس بسبب ترسيخها الاستراتيجيِّ في سوريا. ولإبراز النُّفوذ في جميع أنحاء المنطقة، استخدمت إيران مواردها العسكريَّة والاقتصاديَّة والأيديولوجيَّة لتعزيز " محور المقاومة " التَّابع لها- وهو تحالف من الحلفاء والجماعات الوكيلة الَّتي شملت حزب اللَّه والميليشيات العراقيَّة وجماعة الأنصار اللَّه (الحوثي) ونظام الأسد. لكنَّ اغتيال قاسم سليمانيّ، قائد فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريِّ الإيرانيِّ في يناير 2020، كان بمكانة نقطة تحوُّل أدَّت إلى انخفاض بطيء في قوَّة إيران. تسارع هذا الانخفاض بعد عمليَّة طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023، وهي هجوم بقيادة حماس على إسرائيل تسبَّب في عدم الاستقرار في المنطقة وكشف عن نقاط ضعف في شبكات إيران الوكيلة، وخاصَّةً القدرات العسكريَّة الضَّعيفة لحزب اللَّه. لقد تغيَّرت الحسابات الاستراتيجيَّة للقوى الإقليميَّة والعالميَّة نتيجة لهذه التَّطوُّرات، ممَّا تسبَّب في تحوُّل التَّحالفات وترك فجوات مؤهَّلة لملئها من قبل لاعبين جدَّد.

إنَّ الانحدار المعقَّد للنُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا، والَّذي يتحدَّى التَّفسيرات السَّهلة، هو موضوع هذه الدِّراسة.

استثمرت إيران عشر سنوات في تعزيز قبضتها على سوريا من خلال الرِّعاية الاقتصاديَّة والميليشيات الوكيلة وعمليَّات نشر الحرس الثَّوريِّ الإيرانيِّ المباشرة في مدن ومناطق سوريا الاستراتيجيَّة مثل، حلب ودير الزُّور، والجنوب السُّوريُّ في الحدود المحاذية لإسرائيل، ولكن منذ عام 2020، تراجعت قبضتها بشكل كبير لأسباب كثيرة سيتمُّ محاولة الإجابة عنها في هذا البحث. إنَّ فهم هذه التَّحوُّلات وتأثيراتها الإقليميَّة أمر بالغ الأهمِّيَّة لصنَّاع السِّياسات الَّذين يبحرون في منطقة تمرُّ بمرحلة انتقاليَّة معقَّدة وملامح شرق أوسط جديد، حيث يمكن لنهاية الهيمنة الإيرانيَّة إمَّا أن تعزِّز الاستقرار في المنطقة، أو تشعل المنطقة بصراعات جديدة قد تكون وطئتها أكبر بكثير ممَّا سبق.

مشكلة البحث وأسئلته الرَّئيسيَّة

تتمثَّل مشكلة البحث الرَّئيسة في التَّحوُّلات الَّتي طرأت على نفوذ إيران في سوريا وتأثير ذلك على " محور المقاومة " في الشَّرق الأوسط. ويسعى البحث للإجابة على الأسئلة الرَّئيسة التَّالية:

فما هي العوامل الدَّاخليَّة والخارجيَّة الَّتي أدَّت إلى تراجع النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا في المدَّة ما بين اغتيال قاسم سليمانيّ وإحداث ما بعد السَّابع من أكتوبر؟ وكيف أثَّر ضعف قوَّة حزب اللَّه العسكريَّة وسقوط نظام بشَّار الأسد على النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا؟ وما هي التَّبعات الإقليميَّة المترتِّبة على تراجع النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا على " محور المقاومة " وميزان القوى الإقليميِّ؟

من جهة أخرى، تنظر الدِّراسة في كيفيَّة تقويض موطئ قدَّم طهران الإقليميَّ من خلال مزيج من الضُّغوط الخارجيَّة والتَّشرذم الدَّاخليِّ داخل شبكات إيران الوكيلة والتَّغيُّرات في الأولويَّات المحلِّيَّة. وتنظر الدِّراسة أيضًا في التَّداعيات الأوسع لهذا الانحدار على استقرار الشَّرق الأوسط و " محور المقاومة "، خاصَّة وأنَّ القوى الإقليميَّة مثل إسرائيل ودول الخليج وتركيا تتنافس لتغيير ميزان القوى.

يهدف هذا البحث إلى تحليل تفكيك القوَّة الإيرانيَّة في سوريا، من خلال عرضه لمنهجيَّة شاملة وتحليل متعمِّق للمحاور الرَّئيسة الَّتي أسهمت في تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ وتأثيرها على المشهد الاستراتيجيّ في الشَّرق الأوسط مع التَّركيز على عوامل التَّراجع والعواقب المترتّبة على ذلك ضمن سياق " محور المقاومة " في الشَّرق الأوسط بدءا من اغتيال قاسم سليمانيّ 2020، وحتَّى السَّابع من أكتوبر (طوفان الأقصى) 2023 وما بعده- وخصوصًا- ما بعد خسارة حزب اللَّه لقوَّته العسكريَّة الَّتي كانت عاملاً رئيسًا في تراجع النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا، كما يهدف البحث إلى دراسة العوامل الَّتي أسهمت في تدهور وضع قوى إيران في سوريا، مثل عدم فعَّاليَّة تنسيق الميليشيات الوكيلة، والتَّدهور العسكريُّ لحزب اللَّه، والصُّعوبات الاقتصاديَّة الدَّاخليَّة الَّتي تواجهها إيران ويهدف أيضًا إلى دراسة التَّداعيات الجيوسياسيَّة لهذا التَّدهور، مثل الفرص المتاحة للقوى المتنافسة، وإعادة تنظيم التَّحالفات الإقليميَّة، وإلى إعادة ترتيب موازين القوى وتعزيز تأثير قوَّى دوليَّة وإقليميَّة أخرى في المنطقة. ويسعى البحث إلى الكشف عن العوامل المتداخلة – السِّياسيَّة والعسكريَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة – الَّتي أدَّت إلى تراجع النُّفوذ الإيرانيّ داخل سوريا، وتفكيك " محور المقاومة ". وكيف انعكس هذا التَّراجع على التَّوازن الاستراتيجيّ الإقليميّ.، ويسعى لتوفير أطر عمل للسِّياسات مع التَّركيز على آليَّات الأمن متعدِّدةً الأطراف، والحوافز الاقتصاديَّة، والمشاركة الدِّبلوماسيَّة من أجل الحدّ من عدم الاستقرار. كما يتوّج البحث بتقديم توصيات سياسيَّة تهدف إلى تعزيز الاستقرار الإقليميّ من خلال إعادة النَّظر في الاستراتيجيَّات الدِّبلوماسيَّة والعسكريَّة، وتوجيه السِّياسات الاقتصاديَّة..

أهمِّيَّة البحث ومبرِّراته: ينظر البحث في كيفيَّة تناولت الدِّراسات الأخرى لموضوع تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ أو ديناميكيَّات " محور المقاومة "؟ وما هي الثُّغرات الَّتي يمكن استكشافها من خلال المراجعة، ونظرًا لقلَّة وجود الدِّراسات الَّتي تتناول الموضوع- تحديدًا- في جزئيَّة التَّفكيك وكذلك من حيث إنَّ الحدث لا زال حديثًا ومتفاعلاً فإنَّ هذا البحث يحاول العمل على سدِّ هذه الفجوة المعرفيَّة فيما يتعلَّق بالبعد الجيوسياسيّ في الشَّرق الأوسط بعد عام 2020، فالعديد من الدِّراسات المتاحة لا تنظر بشكل دقيق في تفكيك إيران في سوريا تحديدًا، أو التَّفاعل بين القوى الدَّاخليَّة والخارجيَّة الَّتي أسهمت في هذا، على الرَّغم من حقيقة أنَّ معظم الدِّراسات على العكس هي تركِّز على صعود إيران في سوريا. لذا؛ يحاول البحث تقديم رؤية مبسَّطة لصنَّاع السِّياسات الَّذين يسعون للتَّعامل مع منطقة تمرُّ بمرحلة انتقاليَّة غير مستقرَّة، وحيث يمكن لنهاية الهيمنة الإيرانيَّة إمَّا أن تعزِّز الاستقرار أو تشعل صراعات جديدةً، ويترتَّب على ذلك العديد من النَّتائج الحاسمة لمستقبل هذه المنطقة.، بالإضافة إلى ذلك، تضيف الدِّراسة إلى المناقشات النَّظريَّة حول الحرب بالوكالة من خلال التَّأكيد على كيف يمكن حتَّى للشَّبكات الرَّاسخة أن تصبح غير مستقرَّة بسبب التَّوسُّع المفرط والفراغات القياديَّة.

منهجيَّة البحث تعتمد الدِّراسة منهجيَّةً تحليليَّةً نوعيَّةً تجمع بين مراجعة الأدبيَّات والدِّراسات السَّابقة، وتحليل الوثائق والسِّياسات الرَّسميَّة، بالإضافة إلى الاستفادة من التَّقارير الدَّوليَّة والبيانات الإحصائيَّة المتاحة. كما تعتمد المنهجيَّة في الدِّراسة على تحليل مقارن للتَّقارير والمصادر المتاحة، إلى جانب مراجعة الدِّراسات الأكاديميَّة المنشورة حول السِّياسات الاقتصاديَّة والعسكريَّة الإيرانيَّة في سوريا. ويتمَّ استخدام تحليل البيانات الإحصائيَّة لتوضيح التَّراجع في مؤشِّرات الدَّعم والموارد الاقتصاديَّة المتاحة لإيران في الميدان السُّوريّ.

تستخدم الدِّراسة إطارًا تحليليًّا نوعيًّا لتجميع الأدبيَّات الثَّانويَّة والمصادر الأوَّليَّة (مثل تقارير الأمم المتَّحدة والوثائق الحكوميَّة الإيرانيَّة)، وتضيف إحصائيَّات حول المساعدات الاقتصاديَّة وخسائر الميليشيات والعقوبات على الأطراف المتداخلة في الصِّراع السُّوريِّ، في حين أنَّ دراسة حال التَّدهور التَّشغيليِّ لحزب اللَّه والتَّفاهمات الدِّبلوماسيَّة الخليجيَّة العربيَّة، الدَّوليَّة تسلُّط الضَّوء على الدِّيناميكيَّات الإقليميَّة، فإنَّ موازنة العلاقات الإيرانيَّة السُّوريَّة قبل وبعد سليمانيّ تسلُّط الضَّوء على التَّغييرات المنهجيَّة.

الإطار النَّظريُّ:

الإطار النَّظريُّ الَّذي سيستند إليه البحث في تحليل ظاهرة تفكُّك النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا يتضمَّن بشكل أساسيّ نظريَّة توازن القوى، والَّتي تساعد في فهم كيف أدَّت التَّحوُّلات الإقليميَّة والدَّوليَّة، مثل صعود قوًى جديدة وتراجع أخرى، إلى تغيير ميزان القوى في سوريا وتقليل النُّفوذ الإيرانيِّ. بالإضافة إلى ذلك، يمكن الاستعانة ب نظريَّة الاعتماد المتبادل لفحص كيف أثَّرت العقوبات الاقتصاديَّة الدَّوليَّة على قدرة إيران على دعم وكلائها في سوريا، وكيف أدَّى ضعف هؤلاء الوكلاء إلى إضعاف نفوذ إيران بشكل عامّ.

1- نظريَّة توازن القوى (Balance of Power Theory)

الفكرة الأساسيَّة: الدُّول تسعى للحفاظ على توازن القوى في النِّظام الدَّوليّ أو الإقليميّ من خلال التَّحالفات والتَّنافس. أيُّ تغيير في ميزان القوى يثير ردود فعل من الدُّول الأخرى. ومن ثم يسعى البحث إلى:

- تحليل تأثير التَّدخُّلات الإقليميَّة والدَّوليَّة: كيف أدَّت تدخُّلات قوًى مثل الولايات المتَّحدة، روسيا، تركيا، وإسرائيل في سوريا إلى تغيير ميزان القوى الإقليميّ وأثَّرت على نفوذ إيران؟
- دراسة التَّحالفات والتَّحوُّلات فيها: كيف أثَّرت التَّوتُّرات بين أعضاء " محور المقاومة " أو ظهور تحالفات جديدة في المنطقة على موقع إيران في سوريا؟ هل أدَّت خسارة حزب اللَّه لقوَّته إلى تغيير في هذا التَّوازن؟
- تقييم ردود فعل المنافسين الإقليميِّين: كيف استجابت دول مثل السُّعوديَّة وقطر أو الإمارات لتوسُّع النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا، وهل أسهمت هذه الاستجابات في تفكيك هذا النُّفوذ؟

2- نظريَّة الاعتماد المتبادل (Interdependence Theory)

الفكرة الأساسيَّة: الدُّول الَّتي تعتمد على بعضها البعض اقتصاديًّا أو في مجالات أخرى تكون أقلَّ عرضةً للصِّراع، ولكنَّ الاعتماد غير المتكافئ يمكن أن يخلق نفوذًا لطرف على آخر. ومن ثم نسعى إلى:

- تحليل العلاقة بين إيران وسوريا: ما مدى اعتماد النِّظام السُّوريّ على الدَّعم الإيرانيّ (الاقتصاديّ، العسكريّ) ؟ هل أدَّى هذا الاعتماد إلى خلق نفوذ إيرانيّ وسيطرة كاملة على الدَّولة السُّوريَّة، وكيف أثَّرت التَّغيُّرات في قدرة إيران على تقديم هذا الدَّعم على هذا النُّفوذ؟

- دراسة العلاقة بين إيران وحزب اللَّه: ما هو مستوى الاعتماد المتبادل بينهما (ماليًّا، عسكريًّا، سياسيًّا)؟ كيف أثَّر ضعف حزب اللَّه على هذه العلاقة وعلى قدرة إيران على استخدام الحزب كأداة نفوذ في سوريا؟
- تقييم تأثير العقوبات الاقتصاديَّة: كيف أثَّرت العقوبات على قدرة إيران على دعم حلفائها، وبالتَّالي، على نفوذها في سوريا؟

الدِّراسات السَّابقة:

الآن بعد أن استعرضنا بعض الأطر النَّظريَّة المحتملة، من المهمّ أن ننتقل إلى استكشاف الدِّراسات السَّابقة. لفهم كيف تناول الباحثون الآخرون موضوع تفكُّك النُّفوذ الإيرانيّ وديناميكيَّات " محور المقاومة " سيساعدنا ذلك في تحديد موقع هذا البحث ضمن الحقل الأكاديميّ وتحديد الثُّغرات الَّتي نسعى لسدِّها.

للبحث عن دراسات تناولت الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، استخدم الباحث قواعد البيانات الأكاديميَّة، (قواعد البيانات العربيَّة) وJSTOR، Project MUSE، Google Scholar، باستخدام المفاتيح الآتية:

النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا(Iran ' s influence in Syria) - محور المقاومة(Axis of Resistance) - دور حزب اللَّه في سوريا (Hezbollah ' s role in Syria) - تأثير اغتيال قاسم سليمانيّImpact of Qassem Soleimani's assassination) - تداعيات طوفان الأقصى على التَّحالفات الإقليميَّةImplications of Al-Aqsa Flood on regional alliances) - التَّحدِّيات الَّتي تواجه إيران في سوريا(Challenges facing Iran in Syria) - العقوبات على إيران وتأثيرها الإقليميّ (Sanctions on Iran and its regional impact) - التَّغيُّرات في ميزان القوى في الشَّرق الأوسط(Shifts in the balance of power in the Middle East)

وتمَّ التَّركيز على محاور محدَّدة في البحث من حيث:

1- المنهجيَّة المستخدمة: هل استخدمت الدِّراسات تحليلاً نوعيًّا، كمّيًّا، أو مزيجًا منهما؟ وهل اعتمدت على تحليل وثائق، مقابلات، أو دراسات حالة؟ فهم المنهجيَّة في تقييم قوَّة الدِّراسات ومقارنتها بمنهجيَّة البحث

2- الأطر النَّظريَّة الَّتي اعتمدت عليها: هل استخدمت الدِّراسات أيًّا من النَّظريَّات الَّتي ناقشناها؟ كيف طبَّقتها على موضوعها؟ هل كانت هذه النَّظريَّات مفيدةً في تفسير النَّتائج؟

3- النَّتائج الرَّئيسة الَّتي توصَّلت إليها: ما هي الاستنتاجات الأساسيَّة للدِّراسات؟ ما هي الحجج الرَّئيسة الَّتي قدَّمتها؟

4- المساهمة المعرفيَّة للدِّراسة: ما الجديد الَّذي قدَّمته الدِّراسة للحقل الأكاديميّ؟ كيف أسهمت في فهمنا للموضوع؟

تحديد الثُّغرات الَّتي يحاول البحث سدَّها

بعد مراجعة عدد كاف من الدِّراسات السَّابقة، بدأنا في تحديد الثُّغرات الَّتي لم يتم تناولها بشكل كاف أو الَّتي تحتاج إلى مزيد من البحث. مثل:

- فجوة في المدَّة الزَّمنيَّة: لم تكن هناك دراسات كافية تناولت المدَّة الزَّمنيَّة الَّتي يركّز عليها البحث (من اغتيال سليمانيّ وما بعد طوفان الأقصى).

- فجوة في التَّركيز: العديد من الدِّراسات لم تتناول النُّفوذ الإيرانيَّ في سوريا بشكل عامّ، ولم تركِّز بشكل خاصّ على تأثير ضعف حزب اللَّه على تفكُّك هذا النُّفوذ.

ولم تقدِّم أيَّ من الدِّراسات تحليلاً معمَّقًا لتأثير ضعف حزب اللَّه العسكريّ على النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا، ولم يتم التَّركيز بشكل كاف على هذه العلاقة السَّببيَّة، موازنة لتكتيكات إيران في الحفاظ على نفوذها في سوريا بعد التَّغيُّرات الأخيرة وكيف تكيَّفت إيران مع التَّحدِّيات الجديدة؟

وبشأن تقييم تأثير طوفان الأقصى على تماسك " محور المقاومة " ودور إيران فيه في سوريا، وهل أدَّت هذه الأحداث إلى تغيير في أولويَّات إيران أو في علاقاتها مع حلفائها في سوريا؟ لم تقدِّم الدِّراسات تحليلاً متعدِّد الأبعاد لتفكُّك النُّفوذ الإيرانيّ، يجمع بين العوامل السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والعسكريَّة والاجتماعيَّة.

نظرًا لحداثة بعض الأحداث كما ذكرنا هنا (خاصَّةً ما بعد طوفان الأقصى)، لم نجد دراسات أكاديميَّة معمَّقة ومنشورة حتَّى الآن تتناولها بشكل مباشر. ومع ذلك، يمكننا هنا عرض عناوين بعض الدِّراسات والمقالات والتَّقارير الَّتي تتناول جوانب قريبةً من موضوعنا، والَّتي قد تساعدك في فهم السِّياق العامّ وتحديد الثُّغرات- بشكل أفضل-

دراسات ومقالات حول النُّفوذ الإير انيّ في سوريا ودورحزب اللَّه

إيران واستراتيجيَّة البقاء طويل الأمد في سوريا، طارق عزيزة 5 شباط 2019. مجلة صور https://www.suwar-magazine.org/a/1743

المقال يتناول استراتيجيَّة إيران للبقاء طويل الأمد في سوريا منذ اندلاع الثَّورة السُّوريَّة في مارس 2011. يوضِّح المقال إنَّ إيران سارعت لدعم نظام الأسد ليس فقط لأنَّه حليفها الأبرز في المنطقة، بل لأنَّها رأت في الحدث السُّوريّ فرصةً لتمديد نفوذها إلى سوريا، ممَّا يؤمِّن لها اتِّصالاً مباشرًا مع حزب اللَّه في لبنان وتواجدًا قريبًا من الحدود الإسرائيليَّة، ممَّا يعزِّز من قدرتها على المساومة في ملفَّات المنطقة لضمان مصالحها. وتتبع إيران استراتيجيَّةً متعدِّدةً المستويات في سوريا:

1-المستوى العسكريُّ: يشمل تدخُّلها العسكريُّ تشكيلات مسلَّحةً مرتبطةً بالحرس الثَّوريّ الإيرانيّ وميليشيات من شيعة العراق وأفغانستان وباكستان، بالإضافة إلى تجنيد آلاف السُّوريِّين في الميليشيات المحلِّيَّة.

2- المستوى الاجتماعيُّ: استغلَّت إيران تطوُّرات الموقف لتعزيز ارتباط شيعة سوريا بها، ونشر المذهب الشِّيعيّ، وتنفيذ سياسة التَّغيير الدِّيموغرافيّ عبر التَّهجير القسريّ للسُّكَّان أو شراء الأراضي والعقارات

3- المستوى الاقتصاديُّ: عقدت إيران اتِّفاقيَّات اقتصاديَّةً وتجاريَّةً جديدةً مع حكومة النِّظام السُّوريّ، ممَّا أدَّى إلى ظهور استثمارات إيرانيَّة في مختلف المجالات مثل الطَّاقة والاتِّصالات والزِّراعة والتِّجارة.

بعد سنوات من التَّدخُّل الإيرانيّ، أصبح وجودها في سوريا موضوعًا مثيرًا للجدل على المستوى الإقليميّ والدَّوليّ، حيث تسعى مختلف الأطراف إلى الحدّ من هذا الوجود أو إنهائه، لكنَّ إيران عملت على فرض وقائع جديدة على الأرض تجعل من إنهاء وجودها مهمَّةً صعبةً ومعقَّدةً.

استراتيجيَّة إيران في سوريا: تطوُّر الرَّدع

Iran's Syria strategy: the evolution of deterrence, International Affairs, Volume 95, Issue 2, March 2019, Pages 341–364; Hassan Ahmadian , Payam Mohseni; https://academic.oup.com/ia/article-abstract/95/2/341/5306386

الورقة تستعرض تداعيات سقوط نظام الأسد في سوريا على إيران ومحور المقاومة، وتناقش كيف تحاول طهران التَّكيُّف مع هذا التَّحوُّل الجذريّ في المشهد الإقليميّ أبرز الأفكار الَّتي تناولتها الورقة:

- أثر سقوط الأسد على إيران: شكل السُّقوط المفاجئ للنِّظام السُّوريّ انتكاسة استراتيجيَّة لإيران الَّتي اعتمدت على هذا الحليف منذ الثَّمانينيَّات في مواجهة التَّهديدات الإقليميَّة.
- النِّظام السُّوريُّ كان يشكِّل طريق مهم لإمداد حزب اللَّه وموازنة إسرائيل إقليميًّا.
- نقاش داخليّ إيرانيّ متضارب: الإيرانيُّون منقسمون بين من يرى ضرورة استمرار العلاقة مع سوريا الجديدة، ومن يعتبرها عدوًّا مستقبليًّا.
- هناك تريُّث في تحديد سياسة واضحة؛ الخطاب الرَّسميّ يدعو إلى تقييم سلوك الحكومة الجديدة قبل اتِّخاذ موقف.
كلفة التَّحالف وانعكاسات استراتيجيَّة
- كلفة دعم النِّظام كانت عاليةً ماديًّا وعسكريًّا، ولم يحقِّق النَّتائج المرجوَّة.
- طهران تواجه الآن تحدِّيات في إعادة تقييم علاقاتها الإقليميَّة، - خصوصًا- في ظلِّ استبعادها من اجتماعات دوليَّة حول سوريا.
- سيناريوهات مستقبليَّة لسوريا: السِّيناريوهات المحتملة تتراوح بين: عودة مركزيَّة قويَّة لدمشق. أواقتتال داخليّ مدعوم خارجيّ. توافق وطنيّ شامل. استمرار الهيمنة التُّركيَّة أو تدخُّل دوليّ أحاديّ الجانب.
- موقف إيران المرتقب: إذا اتَّسمت سياسة سوريا الجديدة بالعقلانيَّة، فقد تنخرط إيران في علاقات استراتيجيَّة معها. أمَّا إذا تبنَّت دمشق عداءً واضحًا لإيران ومحورها، فستعيد طهران ترتيب أوراقها وفق أولويَّاتها الأمنيَّة.

الورقة مليئةً بتفاصيل دقيقة وتقدِّم قراءةً تحليليَّةً عميقةً، ولكنَّها تبتعد عن تحليل الأسباب الَّتي أسهمت في هزيمة إيران ومحور المقاومة في سوريا، بل تناقش كيف تحاول طهران التَّكيُّف مع هذا التَّحوُّل الجذريّ في المشهد الإقليميّ.

فهم كيفيَّة استخدام " الحرس الثَّوريّ الإيرانيّ " للميليشيات القبليَّة السُّوريَّة في الماضي والحاضر والمستقبل، عبد اللَّه الحايك، نيسان/ أبريل 2024- معهد واشنطن https://2u.pw/QiCgVm94

الورقة تقدِّم تحليلاً عميقًا لاستراتيجيَّة الحرس الثَّوريّ الإيرانيّ في توظيف الميليشيات القبليَّة السُّوريَّة لتعزيز نفوذ إيران في سوريا، خاصَّةً في المناطق ذات الأهمِّيَّة الاستراتيجيَّة مثل حلب ودير الزُّور. أبرز محاورها:

- الهدف الرَّئيسيُّ: استخدام الميليشيات القبليَّة المحلِّيَّة كأداة للنُّفوذ الإيرانيّ بدلاً من الاعتماد على الميليشيات الشِّيعيَّة الأجنبيَّة. ودمج القوى في الهياكل الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والإداريَّة للمناطق السُّوريَّة لتوسيع السَّيطرة الإيرانيَّة بشكل غير مباشر.
- تحوَّل في الاستراتيجيَّة: في البداية، جلبت إيران ميليشيات شيعيَّةً من خارج سوريا لحماية المواقع الدِّينيَّة والقيام بالمهامّ العسكريَّة. لاحقًا، تحوَّلت نحو الميليشيات القبليَّة العربيَّة، مثل لواء الباقر، الَّذي يعتبر مثالاً على التَّوجُّه نحو تجنيد سنِّيِّين وتشييع قياداتهم تدريجيًّا.
- أهمِّيَّة مدينة حلب: شكَّلت حلب مركزًا لنموذج إدارة جديدة بقيادة ميليشيا " فيلق المدافعين عن حلب "، الَّتي تولَّت مهامَّ أمنيَّةً وإداريَّةً، ممَّا سمح لطهران بتعزيز حضورها السِّياسيّ والعسكريّ في المدينة.
- دير الزُّور كنقطة ارتكاز تأسَّست عدَّة ميليشيات قبليَّة في وادي الفرات، مثل: " لواء أسود العقيدات "/"الفوج 47"/ حركة أبناء الجزيرة والفرات"" / "فوج العشائر الهاشميَّة "، وتستخدم هذه الجماعات في المواجهة مع قوَّات سوريا الدِّيمقراطيَّة والقوَّات الأمريكيَّة، وتعزِّز الوجود الإيرانيَّ في شرق سوريا.
- السِّيناريوهات المستقبليَّة: التَّركيز على تحويل المجتمعات المحلِّيَّة إلى التَّشيُّع، خاصَّةً الشَّباب السُّنِّيّ الفقير - تقديم حوافز اجتماعيَّة واقتصاديَّة لجذب المقاتلين - احتمال نشوء مقاومة سنِّيَّة متشدِّدة كردِّ فعل، كما حدث في العراق مع ظهور تنظيم الدَّولة.

رغم محاولة الورقة رسم صورة دقيقة عن مدى قوَّة ونفوذ إيران إلَّا أنَّها لم تسطع أن توضِّح نقاط الضَّعف الَّتي كانت تعاني منها هذه التَّشكيلات من حيث التَّنسيق والقيادة والسَّيطرة.

الفصل الأوَّل: السِّياق التَّاريخيُّ لتواجد إيران ودورها في سوريا ضمن " محور المقاومة "

نشأة وتطوُّر " محور المقاومة " ودور سوريا فيه.

محور المقاومة " في ظلِّ التَّحوُّل

يعد " محور المقاومة " تحالفًا استراتيجيًّا تقوده إيران ويتكوَّن من جهات فاعلة حكوميَّة وغير حكوميَّة متَّحدة في معارضتها للنُّفوذ الإسرائيليّ والأمريكيّ في الشَّرق الأوسط. من بين الأعضاء الأساسيِّين: حزب الله (لبنان) وهو الوكيل الأكثر فعَّاليَّةً لإيران، ولديه قوَّات شبه عسكريَّة متطوِّرة وأنظمة صواريخ. الميليشيات الشِّيعيَّة العراقيَّة: المنظَّمات الَّتي انضمَّت إلى قوَّات الحشد الشَّعبيّ في البلاد، مثل كتائب حزب الله وحركة النُّجباء. الحوثيُّون (اليمن): يعرفون رسميًّا باسم أنصار الله، ويستخدمون الصَّواريخ والطَّائرات الإيرانيَّة دون طيَّار لتهديد المملكة العربيَّة السُّعوديَّة والشَّحن الدَّوليّ. ويشمل أحيانًا حماس وحركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين. حتَّى سقوط نظام بشَّار الأسد في سوريا عام 2024، كانت سوريا العضو الدَّولة الوحيد في المحور إلى جانب إيران، حيث استضافت مقاتلين تدرَّبوا وجنَّدوا من قبل إيران والنِّظام السُّوريّ: منحت إيران حقَّ الوصول الإقليميّ- بشكل كامل- إلى حدود إسرائيل ولبنان في عهد بشَّار الأسد قبل عام 2024.

تهدف الأهداف الأوَّليَّة ل " محور المقاومة " إلى مواجهة النُّفوذ الأمريكيّ والإسرائيليّ، ودعم الجماعات الفلسطينيَّة في صراعها مع إسرائيل، وتعزيز قوَّة إيران الإقليميَّة وفرض بديل جيوسياسيّ في الشَّرق الأوسط. [22] وقد تبنَّى المحور استراتيجيَّة " الدِّفاع الأماميّ الَّتي تهدف إلى مواجهة التَّهديدات لإيران ومصالحها عبر شبكة من الوكلاء في دول المنطقة. [23] ومع ذلك، فإنَّ المدَّة الممتدَّة من اغتيال قائد فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريّ الإيرانيّ قاسم سليمانيّ في يناير 2020 إلى ما بعد أحداث السَّابع من أكتوبر 2023 (طوفان الأقصى) قد شهدت تحوُّلات كبيرةً في ديناميكيَّات هذا المحور، وخاصَّةً فيما يتعلَّق بدور إيران في سوريا. وقد أدَّت التَّطوُّرات الإقليميَّة، بما في ذلك ضعف قوَّة حزب الله العسكريَّة، وتغيُّر المشهد السِّياسيّ في سوريا مع سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024، والضُّغوط الاقتصاديَّة المتزايدة، إلى تراجع ملحوظ في النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا.

تستند أيديولوجيَّة المحور إلى معاداة الصَّهيونيَّة، ومعاداة الإمبرياليَّة، والمثل الثَّوريَّة الإسلاميَّة الشِّيعيَّة (ولاية الفقيه)، ويقدِّم نفسه كمدافع عن الحقوق الفلسطينيَّة والمجتمعات الشِّيعيَّة الممثِّلة تمثيلاً ناقصًا تعتمد آليَّات عمليَّاته على الحرب غير المتكافئة، باستخدام استراتيجيَّات منخفضة التَّكلفة وعالية التَّأثير (مثل حرب العصابات والطَّائرات دون طيَّار والصَّواريخ) لمواجهة ضعف الحرب التَّقليديَّة.

على الرَّغم من أنَّ الوكلاء يعملون بشكل مستقلّ إلى حدٍّ ما، إلَّا أنَّهم يتمُّ تنسيقهم من قبل الحرس الثَّوريُّ الإيرانيُّ - وتحديدًا- قوَّة القدس. تستخدم إيران شبكات غير قانونيَّة (مثل طرق التَّهريب اليمنيَّة والقنوات المصرفيَّة العراقيَّة) لتمويل وتدريب وتسليح الوكلاء.

تطوُّر العلاقات الإيرانيَّة السُّوريَّة قبل عام 2011

يعود تاريخ التَّدخُّل الإيرانيّ في المنطقة إلى ما بعد الثَّورة الإسلاميَّة عام 1979، حيث سعت إيران إلى دعم حركات المقاومة ضدَّ إسرائيل وتوسيع نفوذها الإقليميّ. وقد تطوَّرت العلاقة الاستراتيجيَّة بين إيران وسوريا في الثَّمانينيَّات تحت قيادة حافظ الأسد، مدفوعةً بمخاوف مشتركة بشأن طموحات صدَّام حسين في العراق وصعود إسرائيل كقوَّة إقليميَّة. لعبت سوريا دورًا حاسمًا في دعم إيران خلال الحرب الإيرانيَّة العراقيَّة، وكانت بمثابة حلقة وصل حيويَّةً لإيران في دعم حزب الله اللُّبنانيّ الَّذي تأسَّس بدعم إيرانيّ في أعقاب الغزو الإسرائيليّ عام 1982. كانت سوريا بمثابة ممرّ استراتيجيّ لإيران لنقل الأسلحة والموارد إلى حزب الله، ممَّا عزَّز من قوَّة الجماعة اللُّبنانيَّة كأحد أبرز وكلاء إيران في المنطقة.

الدَّور الإيرانيُّ في دعم النِّظام السُّوريّ والميليشيات المحلِّيَّة بعد عام 2011.

بعد اندلاع الثَّورة السُّوريَّة في عام 2011، قدَّمت إيران دعمًا عسكريًّا وماليًّا ولوجستيًّا واسع النِّطاق لنظام الرَّئيس بشَّار الأسد، معتبرةً بقائه في السُّلطة أمرًا بالغ الأهمِّيَّة لمصالحها الإقليميَّة. لعب فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريّ الإيرانيّ، بقيادة شخصيَّات بارزة مثل قاسم سليمانيّ، دورًا محوريًّا في توجيه العمليَّات العسكريَّة، وتنظيم الميليشيات الموالية للنِّظام، والتَّنسيق مع حزب الله لدعم قوَّات الأسد في مواجهة قوَّات المعارضة وتنظيم الدَّولة الإسلاميَّة (داعش). [24]

[22] en.wikipedia.org, https://en.wikipedia.org/wiki/Axis_of_Resistance، 16, 2025 تم الوصول بتاريخ أيار\مايو
[23] The shape-shifting 'axis of resistance' | 02 How the axis was formed and how it has evolved, 16, 2025 تم الوصول بتاريخ /أيار و مايو
[24] Britannica, Axis of Resistance | Groups, Countries, Map, Leaders, Middle East. تم الوصول بتاريخ أيار/مايو 16, 2025 ،

قامت إيران بتعبئة ونشر آلاف المقاتلين الشِّيعة من أفغانستان (لواء فاطميُّون) وباكستان (لواء زينبيون) للقتال إلى جانب الجيش العربيِّ السُّوريِّ، (يقدِّر العدد بين 8000 إلى 10000 مقاتل) ممَّا عزَّز بشكل كبير القوَّة البشريَّة للنِّظام. وقد أنفقت إيران مبالغ ماليَّةً كبيرةً لدعم نظام الأسد، تقدَّر بعشرات المليارات من الدُّولارات على مدار سنوات الصِّراع.[25]

تأسيس وتوطيد النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا: الأهداف والاستراتيجيَّات.

كان الحفاظ على خطِّ اتِّصال برِّيّ مباشر عبر سوريا إلى لبنان هدفًا استراتيجيًّا أساسيًّا لإيران، لضمان استمرار الدَّعم لحزب اللَّه وتعزيز أجندتها الإقليميَّة الأوسع. لعب قاسم سليمانيّ، قائد فيلق القدس، دورًا مركزيًّا في صياغة وتنفيذ استراتيجيَّة إيران ل " محور المقاومة "، حيث كان له تأثير كبير على الجماعات المتحالفة مع إيران في جميع أنحاء المنطقة. وقد نسَّق أنشطة مختلف الجماعات المسلَّحة داخل المحور، وضمن توافق أفعالها مع أهداف إيران الاستراتيجيَّة الأوسع، بما في ذلك تلك المتعلِّقة بسوريا. كان سليمانيّ فعَّالاً في دعم نظام الأسد، حيث وجَّه القوَّات المدعومة من إيران ونسق مع روسيا وحزب اللَّه في معارك حاسمة ضدَّ قوَّات المعارضة وتنظيم الدَّولة الإسلاميَّة. كما أقام علاقات شخصيَّة وثيقة مع قادة الجماعات الأعضاء الرَّئيسين في المحور، مثل حسن نصر اللَّه من حزب اللَّه، ممَّا سهَّل التَّنسيق وضمن ولاء هذه الجماعات لأجندة إيران. وامتدَّ نفوذ سليمانيّ إلى إنشاء وصيانة خطوط الإمداد اللُّوجستيَّة والعسكريَّة عبر سوريا إلى حزب اللَّه، وهو عنصر حيويّ في قدرة إيران على بسط نفوذها الإقليميّ.

الفصل الثَّاني: عوامل تفكيك النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا: العوامل الدَّاخليَّة

تحوُّل المدِّ: عوامل تراجع النُّفوذ الإيرانيِّ

كان اغتيال قاسم سليمانيّ في يناير 2020 نقطة تحوُّل كبيرة أضعفت بشكل كبير قدرة إيران على إدارة وتنسيق شبكة " محور المقاومة ".[26]

وقد خلف موته فراغًا قياديًّا كبيرًا في فيلق القدس، حيث كان الشَّخصيَّة الرَّئيسة المسؤولة عن الحفاظ على تماسك المحور وضمان ولاء أعضائه. وقد أدَّى غيابه إلى إضعاف السَّيطرة الإيرانيَّة المباشرة على وكلائها، بما في ذلك أولئك العاملين في سوريا، ممَّا أدَّى إلى انخفاض في التَّنسيق وربَّما تضارب الأولويَّات بين مختلف الجماعات. ينظر إلى خليفة سليمانيّ، إسماعيل قاآني، على نطاق واسع على أنَّه يفتقر إلى الكاريزما والرُّؤية الاستراتيجيَّة لسلفه، ممَّا أثَّر على قدرة إيران على قيادة المحور بفعَّاليَّة. وقد شهد الهيكل الهرميُّ للشَّبكة تحوُّلاً، ربَّما أدَّى إلى تعزيز مكانة حزب اللَّه كعنصر مركزيّ مع تقليل قدرة إيران على التَّأثير المباشر على الوكلاء الآخرين. كما أدَّت الخسائر العسكريَّة الَّتي تكبَّدها حزب اللَّه، وهو حليف إيرانيّ رئيس ومتورِّط بعمق في سوريا، إلى إضعاف قدرة إيران على بسط نفوذها في المنطقة. وقد عانى حزب اللَّه من خسائر كبيرة في الأفراد والقيادة، بما في ذلك اغتيال أمينه العامّ حسن نصر اللَّه وخليفته هاشم صفي الدِّين، ممَّا أدَّى إلى تعطيل هيكله القياديّ.[27]

[25] أحمد موفق زيدان،فيلق"فاطميون"الأفغاني"رأس حربة أيرانية،كانون الثاني /يناير 2018،مركز الجزيرة للدراسات

[26] ضياء قدور، مقتل قاسم سليماني ونهاية النظام الإيراني، كانون الثاني/يناير 2025،موقع إيلاف.

[27]Hanin Ghaddar ،**Hezbollah Post October 7—Beaten But Still Dangerous**،**Dec 10, 2024**، **Washington Institute**

وقد أدَّى الصِّراع مع إسرائيل في عام 2024 إلى استنزاف ترسانة حزب الله وتدمير بنيته التَّحتيَّة العسكريَّة، ممَّا أضعف قدرته على العمل كقوَّة إقليميَّة مؤثِّرة. بالإضافة إلى ذلك، أدَّى سقوط نظام الأسد في سوريا إلى قطع خطوط الإمداد الرَّئيسة لحزب الله من إيران، ممَّا زاد من تقويض قدراته اللُّوجستيَّة والعسكريَّة. 28 وقد أدَّت هذه الخسائر إلى تحوُّل محتمل في تركيز حزب الله نحو تعزيز قوَّته الدَّاخليَّة في لبنان بديلاً عن الانخراط في حروب إقليميَّة واسعة النِّطاق، ممَّا يقلِّل من مساهمته في أجندة إيران الإقليميَّة.

يمثِّل سقوط نظام بشَّار الأسد في سوريا في ديسمبر 2024 عاملاً محوريًّا في تراجع النُّفوذ الإيرانيّ في المنطقة. وقد خسرت إيران حليفًا استراتيجيًّا رئيسيًّا كان بمثابة جسر برّيّ حيويّ إلى لبنان ووكلائها الآخرين في المنطقة. وقد أدَّى صعود حكومة سورية جديدةً، الَّتي من المحتمل أن تهيمن عليها جماعات سنِّيَّة إسلاميَّة، إلى تقليل احتماليَّة استمرار التَّعاون الوثيق مع إيران الشِّيعيَّة، بل وربَّما أدَّت إلى عداء مباشر. بالإضافة إلى ذلك، أدَّى صعود تركيا كقوَّة إقليميَّة مهيمنة في سوريا إلى تحدِّي نفوذ إيران المتضائل، ممَّا أدَّى إلى منافسة متزايدة بين أنقرة وطهران على النُّفوذ في البلاد.

كما أدَّت العقوبات الاقتصاديَّة الدَّوليَّة المفروضة على إيران إلى تقييد مواردها الماليَّة بشكل كبير، ممَّا أثَّر على قدرتها على تمويل ودعم وكلائها في المنطقة، بما في ذلك سوريا. وقد أدَّت العقوبات المفروضة على سوريا نفسها أيضًا إلى إعاقة جهود الإنعاش الاقتصاديّ وربَّما قلَّلت من نطاق التَّعاون مع إيران. على الرَّغم من أنَّ إيران طوَّرت طرقًا معقَّدةً للتَّحايل على العقوبات لدعم وكلائها، إلَّا أنَّ الخسارة الإجماليَّة للموارد المتاحة من المرجَّح أن تكون قد أسهمت في تراجع نفوذها في سوريا.

نقاط الضَّعف الهيكليَّة في استراتيجيَّة إيران

1- الفوضى الاستراتيجيَّة وفراغ القيادة

فقدان قاسم سليمانيّ (2020): تمَّ القضاء على أبرز استراتيجيّي شبكة الوكلاء الإيرانيِّين عندما تمَّ اغتيال قائد فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريّ الإسلاميّ. نظرًا لأنَّ خلفاء سليمانيّ، مثل إسماعيل قاآني، يفتقرون إلى جاذبيَّته وخبرته التَّشغيليَّة، أصبح تنسيق الميليشيات مفكَّكًا.

على سبيل المثال، الاقتتال الدَّاخليُّ على الموارد والنُّفوذ في سوريا بين الميليشيات العراقيَّة المدعومة من إيران (مثل كتائب حزب الله وعصائب أهل الحقّ) بعد عام 2020.

2- التَّوسُّع المفرط وتفتيت الميليشيات

تنافسات الوكلاء: يضعف التَّماسك بسبب المنافسة المتكرِّرة بين المنظَّمات المدعومة من إيران للحصول على الدَّعم الماليّ والسَّيطرة الإقليميَّة، مثل قوَّات الدِّفاع الوطنيّ السُّوريَّة، وزينبيون الباكستانيَّة، وفاطميُّون الأفغانيَّة.

التَّنافس على الموارد: تتنافس الميليشيات على الأموال والأسلحة الإيرانيَّة والسَّيطرة على طرق التَّهريب، مثل المعابر الحدوديَّة بين العراق وسوريا

اللَّاجئون الهزارة الَّذين تحرِّكهم الحوافز الماليَّة بديلاً عن الانتماءات الأيديولوجيَّة لإيران يشكِّلون لواء الفاطميُّون الأفغانيُّ

تعارض القوَّات المحلِّيَّة السُّوريَّة، مثل قوَّات الدِّفاع الوطنيّ، قيادة الحرس الثَّوريّ الإيرانيّ المركزيَّة وتركَّز على حماية مسقط رأسها.

الحواجز الإثنولغويَّة: يجد المقاتلون الأفغان الَّذين يتحدَّثون الدَّاري أو البشتو صعوبةً في التَّواصل مع الوحدات العراقيَّة أو السُّوريَّة الَّتي تتحدَّث العربيَّة.

إجهاد الموارد: تمَّ فرض ضرائب باهظة على موارد إيران الماليَّة، لا سيَّما في ظلِّ العقوبات، لدعم حوالي 20000 مقاتل أجنبيّ في سوريا. وأظهرت تقارير بحلول عام 2023 انخفاض في التَّجنيد وتأجيل مدفوعات الميليشيات.

3-تآكل حزب الله

من أوجهه:

الانهيار الماليّ للحزب: الضربات الإسرائيلية دمرت مصادر النقد الرئيسية الثلاث لحزب الله الذي يعاني من مشكلة مالية خطيرة للغاية؛ إذ إنهم غير قادرين على دفع رواتب الأعضاء العاديين الذين فروا من منازلهم ويحتاجون إلى إطعام أسرهم، إسرائيل «دمرت» معظم فروع مؤسسة «القرض الحسن» في الغارات الجوية. والبنوك التجارية المرخصة في لبنان، ومنعت وصول الطائرات التي تحمل النقد إلى مطار بيروت.[28]

التَّدهور العسكريُّ: اضطرَّ حزب الله إلى إلغاء الأولويَّة للدِّفاع على العمليَّات السُّوريَّة بعد أن دمَّرت الضَّربات الإسرائيليَّة حوالي 30 % من ترسانته من الصَّواريخ الدَّقيقة بين عامي 2020 و 2023

4- الضُّغوط الدَّاخليَّة الإيرانيَّة

تتجلى في:

الاحتجاجات الاقتصاديَّة: حوَّلت المظاهرات المناهضة للنِّظام في 2022- 2023 الأموال بعيدًا عن العمليَّات السُّوريَّة ووجهتها بديلاً عن ذلك نحو الأمن الدَّاخليّ.

الإرهاق العامُّ: مع معاناة إيران من تضخُّم يزيد عن 50 % ، هناك انتقادات داخليَّة متزايدة للإنفاق على الحروب الخارجيَّة

اقتصاديًّا: وفقًا لتقديرات البنك الدَّوليُّ، انخفضت نفقات إيران السَّنويَّة في سوريا من 6مليارات دولار في عام 2019 إلى 2 مليار دولار في عام 2023[29]

عسكريًّا: وفقًا للمرصد السُّوريّ لحقوق الإنسان، انخفض نشاط الميليشيات الإيرانيَّة في سوريا بنسبة 60%بين عامي 2021 و 2023.

تفكيك " محور المقاومة " الإيرانيّ: فقدان النُّفوذ السِّياسيّ والاقتصاديّ والعسكريّ

[28] **تقرير جريدة الشرق الأوسط: أزمة مالية حادة تضرب «حزب الله»،12 تشرين الأول/أكتوبر 2024«**

[29] الهه عظيم فر، تفاصيل عن أنفاق النظام الإيراني العسكرية للتدخل في سوريا،23 كانون الأول/ديسمبر 2024، موقع منظمة مجاهدي خلق.

تعتبر الاستراتيجية المتضافرة الَّتي تستهدف النُّفوذ السِّياسيَّ والاقتصاديَّ والعسكريَّ لإيران ضروريَّة لتدمير وإسقاط قوَّتها الإقليميَّة:

1- التَّفكيك العسكريُّ

- قطع رؤوس هياكل القيادة: إسقاط محاور الوكلاء (مثل مستودعات صواريخ حزب اللَّه في لبنان ومصانع طائرات الحوثيِّين دون طيَّار في اليمن) وقيادة فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريِّ الإسلاميِّ (مثل حسين سلامي) من خلال هجمات مستهدفة.
- تدهور سلاسل توريد الأسلحة: منع شحنات الأسلحة الإيرانيَّة من خلال تخريب طرق التَّهريب (مثل الأنفاق الَّتي تربط العراق وسوريا) والاعتراض البحريَّ (مثل دوريَّات النَّاتو في البحر الأحمر).
- مواجهة التَّكتيكات غير المتكافئة: زيادة تكلفة حرب الاستنزاف الإيرانيَّة من خلال نشر أنظمة دفاع جوِّيّ مدفوعة بالذَّكاء الاصطناعيِّ مثل Iron Beam و Patriot لتدمير الطَّائرات دون طيَّار والصَّواريخ.
- حماية حدود سوريا من خلال التَّعاون مع القبائل العربيَّة والقوَّات الكرديَّة لعرقلة الممرِّ البرِّيِّ الإيرانيِّ إلى لبنان ووقف إعادة انتشار الميليشيات.
- تشجيع المقاومة المحلِّيَّة: تجهيز القبائل السُّنِّيَّة اليمنيَّة والعراقيَّة لمحاربة الميليشيات الموالية لإيران .

2- التَّفكيك الاقتصاديُّ

يتجلى في قمع مصادر التَّمويل، عبر:

- منع عائدات النِّفط: التَّهديد بالوصول إلى الأنظمة الماليَّة الغربيَّة من أجل فرض عقوبات ثانويَّة على الدُّول الَّتي تشتري النِّفط الإيرانيَّ، مثل الصِّين والهند.
- توفير بدائل اقتصاديَّة: توفير استثمارات خليجيَّة أو قروض من صندوق النَّقد الدَّوليِّ للبنان والعراق كحوافز لقطع علاقاتهما بإيران (مثل حزمة المساعدات السُّعوديَّة للعراق بقيمة 8 مليارات دولار في عام 2024).

تخريب التِّجارة غير المشروعة: تفكيك سفن تهريب النِّفط الإيرانيَّة، مثل " السُّفن الشَّبح " في خليج عمَّان، وفرض عقوبات على الشَّركات الوهميَّة الموجودة في الإمارات العربيَّة المتَّحدة.

تقييم مقارن للقدرات الإير انيَّة قبل وبعد سليمانيّ

كان اغتيال قاسم سليمانيّ في يناير 2020 نقطة تحوُّل مهمَّة في الاستراتيجيَّة الإقليميَّة لإيران، ممَّا أدَّى إلى تغيير الدِّيناميكيَّات العسكريَّة والدِّبلوماسيَّة وشبكة الوكلاء في البلاد. تتمَّ موازنة قدرات إيران قبل وبعد وفاة سليمانيّ أدناه، - جنبًا إلى جنب- مع التَّغييرات في التَّدخُّلات الإقليميَّة من قبل إسرائيل ودول الخليج العربيِّ.

1- قدرات إيران العسكريَّة والوكيلة

وجود سليمانيّ (1998- 2020)

- توسيع الشَّبكة: أنشأ سليمانيّ " محور المقاومة "، وهو تحالف من الوكلاء ضمَّ منظَّمات شبه عسكريَّة سوريَّة، وميليشيات شيعيَّةً عراقيَّةً (مثل كتائب حزب اللَّه) ، وحزب اللَّه (لبنان) ، والحوثيّين (اليمن) . كان لدى هؤلاء الوكلاء صواريخ وطائرات دون طيَّار وتدريب إيرانيّ متطوِّر.

- الاستقلاليَّة التَّشغيليَّة: دعمت الوكلاء أهداف إيران الاستراتيجيَّة مع العمل بطريقة مستقلَّة إلى حدٍّ ما. وقد أصبح اتِّخاذ القرارات السَّريعة وتخصيص الموارد ممكنًا بفضل جاذبيَّة سليمانيّ ووصوله المباشر إلى المرشد الأعلى خامنئي. النُّفوذ في المنطقة: أمَّنت إيران طرق الإمداد عبر العراق وسوريا من خلال إنشاء " هلال شيعيّ " يربط طهران بالبحر الأبيض المتوسِّط. وقد تعزَّز موقف إيران كقوَّة مؤثِّرة رئيسةً من خلال تعاون سليمانيّ مع روسيا في سوريا (بعد عام 2015).

بعد سليمانيّ (2020 – حتَّى الآن)

- انتقال القيادة: لا يتمتَّع خليفة سليمانيّ، إسماعيل قاآني، بنفس الكفاءة اللُّغويَّة أو العلاقة مع الوكلاء الَّتي كان يتمتَّع بها سلفه. ومع ذلك، فقد قام بمأسسة تنسيق الوكلاء، مع التَّركيز على الهجمات المنسَّقة على عدَّة جبهات (مثل، وابل صواريخ حزب اللَّه، وضربات الحوثيّين على إسرائيل).

- العمليَّات اللَّامركزيَّة: شارك حسن نصر اللَّه من حزب اللَّه ومنظَّمة استخبارات الحرس الثَّوريّ الإسلاميّ في عمليَّات صنع القرار كجزء من هياكل القيادة المتنوِّعة لفيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريّ الإسلاميّ. وقد قلَّل هذا الاعتماد على شخصيَّة واحدة ولكنَّه أبطأ المرونة التَّكتيكيَّة.

- القدرة على الصُّمود في وجه العقوبات: واصلت إيران استخدام العملات المشفَّرة وتهريب النِّفط (مثل " السُّفن الشَّبح " في خليج عمَّان) كتمويل للوكلاء على الرَّغم من العقوبات الأمريكيَّة.

2- التَّدخُّلات في المنطقة

الحروب من عام 2010 فصاعدًا:

قبل سليمانيّ، ركَّزت إسرائيل على شنِّ هجمات سرِّيَّة ضدَّ البنية التَّحتيَّة لحزب اللَّه وعمليَّات نقل الأسلحة الإيرانيَّة في سوريا. وتوضِّح الاستجابات المحدودة للوكلاء خلال صراعات غزَّة (2008- 2014) كيف منع وجود سليمانيّ المواجهات واسعةً النِّطاق.

بعد سليمانيّ، كثَّفت إسرائيل ضرباتها الاستباقيَّة، ممَّا أسفر عن مقتل حسن نصر اللَّه من حزب اللَّه في عام 2024 واستهداف ضبَّاط الحرس الثَّوريّ الإسلاميّ في سوريا (مثل التَّفجير في دمشق في عام 2024) شهدت حرب غزَّة عام 2023 تنسيق غير مسبوق بين أعضاء المحور، لكنَّ إسرائيل استغلَّت نقاط الضَّعف الفصائليَّة، مثل عزلة حماس عن إيران.

الدِّبلوماسيَّة في الخليج العربيّ:

قبل سليمانيّ، نفَّذت دول الخليج (مثل المملكة العربيَّة السُّعوديَّة والإمارات العربيَّة المتَّحدة) إجراءات قويَّةً مناهضةً لإيران، وتقديم المساعدة لقوَّات مناهضة للحوثيِّين في اليمن. وقد تعزَّز هذا الموقف بدعم أمريكيّ في عهد ترامب.

ما بعد سليمانيّ: تسبَّب التَّراجع الأمريكيُّ والأولويَّات الاقتصاديَّة في تحوُّل دول الخليج نحو خفض التَّصعيد. توسَّطت الصِّين في التَّقارب السُّعوديِّ الإيرانيِّ في عام 2023، ممَّا قلَّل من الحروب بالوكالة في اليمن. وتشارك الإمارات العربيَّة المتَّحدة وقطر الآن مع إيران دبلوماسيًّا، وتعطيان الأولويَّة للاستقرار على المواجهة.

3- العواقب الاستراتيجيَّة

بعد سليمانيّ، لا تزال شبكة الوكلاء الإيرانيَّة قائمةً، لكنَّها تواجه ضربات إسرائيليَّةً دقيقةً وجهودًا دبلوماسيَّةً في الخليج. وبينما سلَّط الضَّوء على نقاط الضَّعف في الاعتراض، أظهر وابل الصَّواريخ على إسرائيل عام 2024 أيضًا القدرات المحتفظ بها. المكاسب الإسرائيليَّة: أدَّت الاغتيالات المستهدفة الَّتي نفَّذتها إسرائيل (مثل نصر الله، وقادة الحوثيِّين) إلى تفتيت تماسك الوكلاء. ومع ذلك، لا يزال الاستباق الإسرائيليُّ ضروريًّا، لأنَّ استراتيجيَّة إيران المتمثِّلة في " حلقة النَّار "- تهديد إسرائيل بالصَّواريخ- لا تزال قائمة.[30]

البراغماتيَّة الخليجيَّة: تولِّي دول مجلس التَّعاون الخليجيِّ الآن مزيدًا من التَّركيز على التَّنويع الاقتصاديِّ أكثر من التَّنافس الطَّائفيِّ. وقد انخفضت العزلة الإقليميَّة لإيران نتيجةً لذلك، لكنَّ تطلُّعاتها الأيديولوجيَّة لا تزال دون هوادة.

التَّبعات الإقليميَّة: عواقب تراجع النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا

كان لتراجع النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا عواقب استراتيجيَّةً مهمَّةً على التَّوازن الإقليميِّ في الشَّرق الأوسط. وقد أدَّى فقدان سوريا كحليف رئيس إلى إضعاف تماسك " محور المقاومة " بشكل كبير، حيث تمَّ قطع الاتِّصال الجغرافيِّ بين إيران وحزب الله. وقد أدَّى هذا إلى تقليل قدرة المحور على العمل كقوَّة إقليميَّة موحَّدة ومنسَّقة. وقد أدَّى صعود حكومة سورية جديدةً أقلَّ ولاء لإيران إلى تقويض قدرة طهران استخدام سوريا كمنصَّة لنفوذها الإقليميِّ.[31]

في العراق، على الرَّغم من استمرار نفوذ إيران من خلال الميليشيات المدعومة من قبلها، فإنَّ تراجع نفوذها في سوريا قد يشجِّع الجماعات السُّنِّيَّة على التَّمرُّد، ممَّا يزيد من زعزعة استقرار البلاد. وفي لبنان، أدَّى ضعف حزب الله وفقدان خطوط الإمداد السُّوريَّة إلى تقليل قدرة إيران على التَّأثير على الشُّؤون اللُّبنانيَّة، ممَّا قد يؤدِّي إلى تغيير في ميزان القوى السِّياسيِّ الدَّاخليِّ.

وفي اليمن، على الرَّغم من أنَّ الحوثيِّين ما زالوا نشطين، إلَّا أنَّ ضعف إيران في سوريا قد يؤثِّر على قدرتها على تقديم الدَّعم المستمرِّ للحركة، ممَّا قد يؤدِّي إلى تغيير في ديناميكيَّات الصِّراع اليمنيِّ.[32]

[30] موقع المدن، إسرائيل تستعرض "حلقة النار" الإيرانية: أدوار حزب الله والحلفاء، 19 حزيران/يونيو 2025

[31] حسام الحميد، مَنْع عَودَة إيرَان إلى سُورْيا ركيزة أَساسِية لِلسِّيادة والاسْتقْرار في ظِلِّ الحكومة السُّورِيَّة الجديدة، 21 حزيران/يونيو 2025، موقع الرأي

[32] أنور العنسي، في ذكرى اندلاع حرب اليمن: كيف تغيرت جماعة الحوثيين خلال عقد من الصراع؟ 26 مارس/ آذار، 2025 موقع بي بي سي عربي

وقد أدَّى تراجع نفوذ إيران في سوريا إلى خلق فراغ في السُّلطة تسعى قوًى إقليميَّةً ودوليَّةً أخرى لملئه وتسعى المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الَّتي كانت خصمًا إقليميًّا لإيران، إلى منع عودة النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا وتأمين مصالحها في المنطقة.[33]

كما تسعى إسرائيل إلى استغلال الوضع الجديد لتعزيز أمنها وتقويض نفوذ إيران ووكلائها في سوريا. وتواصل روسيا الحفاظ على وجودها العسكريّ في سوريا، لكنَّ أولويَّاتها قد تتحوَّل بسبب التزاماتها في أماكن أخرى، ممَّا يفتح الباب أمام منافسة مع إيران على النُّفوذ. وقد تبنَّت الصِّين، الَّتي كانت داعمةً لنظام الأسد، نهجًا حذرًا تجاه الوضع الجديد، مع التَّركيز على مصالحها الاقتصاديَّة المحتملة في إعادة الإعمار. وتنظر الولايات المتَّحدة إلى تراجع نفوذ إيران في سوريا كفرصة لتقويض " محور المقاومة " وتعزيز الاستقرار الإقليميّ، وقد رفعت بعض العقوبات عن سوريا في محاولة لتشجيع النِّظام الجديد

ضعف التَّنسيق والصِّراعات الدَّاخليَّة بين الميليشيات الإيرانيَّة في سوريا:

أدَّى اعتماد إيران على مجموعة من الميليشيات المحلِّيَّة والأجنبيَّة في سوريا إلى الاقتتال الدَّاخليّ والتَّوسُّع الاستراتيجيّ المفرط وأوجه القصور التَّشغيليَّة. وتضعف هذه الميليشيات، الَّتي تشمل قوَّات الدِّفاع الوطنيّ السُّوريَّة، وزينبيون الباكستانيَّة، وفاطميُّون الأفغانيَّة، التَّماسك بسبب المنافسة المتكرِّرة للحصول على الدَّعم الماليّ والسَّيطرة المحلِّيَّة، على سبيل المثال، الاقتتال الدَّاخليُّ على الموارد والنُّفوذ في سوريا بين الميليشيات العراقيَّة المدعومة من إيران (مثل كتائب حزب الله وعصائب أهل الحقّ) بعد عام 2020.

كذلك شهدت محافظتا حلب ودير الزُّور اشتباكات في أواخر عام 2022، حيث اقتحم مقاتلو الفاطميُّون نقطة تفتيش للزينبيون بالقرب من الحدود العراقيَّة بعد اتِّهام الباكستانيِّين بتخزين الذَّخيرة والوقود، ممَّا أسفر عن مقتل اثني عشر شخصًا، من بينهم ثلاثة مستشارين من الحرس الثَّوريّ الإسلاميّ. كما اتَّهم الزِّينبيون الفاطميُّون برفض الدَّعم الجوِّيّ خلال اشتباكات دير الزُّور في يناير 2023، ممَّا أدَّى إلى نهب المقاتلين الأفغان مستودعات الإمداد في مواقع الباكستانيِّين واستغلال تنظيم داعش هذه الفوضى للسَّيطرة على مواقع هذه القوى واستعادة القرى الرَّئيسة.

تضعف العمليَّات المشتركة بسبب ضعف التَّنسيق، حيث حقَّقت40%فقط من المهامّ المشتركة للميليشيات في سوريا أهدافها في عام 2023، مقارنة ب 75% من العمليَّات الفرديَّة لحزب الله. استخدمت إسرائيل هجمات مستهدفةً على وحدات معزولة للاستفادة من الانقسامات. وتنفق إيران ما بين مليار ومليارى دولار كلّ عام لدعم الميليشيات المتحاربة، ممَّا يأخذ الأموال من المشاريع المهمَّة.

تأثير تدمير القوَّة العسكريَّة لحزب الله وتداعياته على الوجود الإيرانيّ:

أدَّت الخسائر العسكريَّة الَّتي تكبَّدها حزب الله، وهو حليف إيرانيّ رئيس ومتورِّط بعمق في سوريا، إلى إضعاف قدرة إيران على بسط نفوذها في المنطقة. وقد عانى حزب الله من خسائر كبيرة في الأفراد والقيادة، بما في ذلك اغتيال أمينه العامّ حسن

[33] حسام الحميد، مَنْع عَودَة إيرَان إلى سُورْيا ركيزة أَساسِية لِلسِّيادة والاسْتقْرار في ظِلّ الحكومة السُّوريَّة الجديدة،21 حزيران/يونيو 2025، موقع الرأي

نصر اللَّه وخليفته المحتمل، ممَّا أدَّى إلى تعطيل هيكله القياديّ. وقد أدَّى الصِّراع مع إسرائيل في عام 2024 إلى استنزاف ترسانة حزب اللَّه وتدمير بنيته التَّحتيَّة العسكريَّة، ممَّا أضعف قدرته على العمل كقوَّة إقليميَّة مؤثِّرة.

التَّحوُّلات في السِّياسات الدَّاخليَّة الإيرانيَّة وتأثيرها على أولويَّات دعم سوريا

شهدت إيران حالةً من عدم الاستقرار الاقتصاديّ الحادّ بين عامي 2022 و 2023، مع نقص واسع النِّطاق في الكهرباء والمياه، وبطالة الشَّباب بنسبة 20%، وتضخُّم يزيد عن 40%. أثارت هذه الظُّروف مظاهرات على مستوى البلاد، أبرزها حركة " المرأة، الحياة، الحريَّة " الَّتي بدأت ردًّا على وفاة مهسًا أميني. من أجل قمع المعارضة، أعاد النِّظام تخصيص الأموال لقوَّات الأمن وعوَّض عن خسائر الإيرادات النَّاجمة عن العقوبات. بسبب التَّوسُّع الماليّ المفرط، انهارت " خطَّة مارشال " الإيرانيَّة الطَّموحة لسوريا بقيمة 30 مليار دولار- والَّتي تهدف إلى تأمين النُّفوذ وإعادة بناء البنية التَّحتيَّة. مع جفاف التَّمويل، تجاوزت ديون سوريا للشَّركات الإيرانيَّة 178 مليون دولار، مع التزامات إجماليَّة تقدَّر ب 30 مليار دولار، ممَّا يضع ضغطًا إضافيًّا على قدرة طهران على الوفاء بالالتزامات في مواجهة الأزمات الدَّاخليَّة.

الإفراط في استخدام الجماعات شبه العسكريَّة والوكلاء

تاريخيًّا، اعتمدت إيران على وكلاء مثل الميليشيات الشِّيعيَّة وحزب اللَّه لممارسة النُّفوذ في سوريا. ومع ذلك، أضعفت الإجراءات المضادَّة الإقليميَّة والعمليَّات العسكريَّة الإسرائيليَّة هذه الجماعات. أجبرت الميليشيات والشَّركات المدعومة من إيران على الفرار بسرعة بعد سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024، ممَّا أضرَّ بشبكاتها التَّشغيليَّة واللُّوجستيَّة.

الإحباط المتزايد بين الجماعات المدعومة من إيران والتَّحدِّيات في الحفاظ على الولاء.

تتضاءل السُّلطة الدِّينيَّة في قم بسبب المنافسة مع الحوزات الدِّينيَّة في النَّجف، ويضعف رفض آية اللَّه السِّيستانيّ لولاية الفقيه احتكار إيران الأيديولوجيّ. تنفِّر المعايير الأخلاقيَّة الصَّارمة (مثل اشتراط الحجاب) الجماهير العلمانيَّة، وتلطَّخت سمعة إيران باعتبارها " مدافعة عن المضطهدين " بسبب قمعها للاحتجاجات في عام 2022.

التحديات الاقتصادية الداخلية في إيران وتأثيرها على قدرة الدعم

انهيار الاقتصاد والموارد المحدود

تأثَّرت قدرة إيران على تمويل المشاريع في سوريا بشدَّة بسبب أزمتها الاقتصاديَّة الدَّاخليَّة، والَّتي تتميَّز بالتَّضخُّم المفرط (من المتوقَّع أن يصل إلى 50%في عام 2025) ، وانخفاض قيمة العملة (تجاوز الرِّيال 100000 تومان لكلِّ دولار أمريكيّ) ، والرُّكود الصِّناعيُّ. لقد أضعفت عقود من سوء الإدارة والفساد وسرقة الأموال قدرة إيران على الحفاظ على الاستثمارات طويلةً الأجل.

الفصل الثَّالث: عوامل تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا: العوامل الخارجيَّة

تأثير العقوبات الدَّوليَّة على إيران وقدرتها على تمويل ودعم وجودها في سوريا.

أدَّت العقوبات الاقتصاديَّة الدَّوليَّة المفروضة على إيران إلى تقييد مواردها الماليَّة بشكل كبير، ممَّا أثَّر على قدرتها على تمويل ودعم وكلائها في المنطقة، بما في ذلك سوريا. وقد أدَّت العقوبات المفروضة على سوريا نفسها أيضًا إلى إعاقة جهود

الإنعاش الاقتصاديّ وربَّما قلَّلت من نطاق التَّعاون مع إيران. على الرَّغم من أنَّ إيران طوَّرت طرقًا معقَّدةً للتَّحايل على العقوبات لدعم وكلائها، إلَّا أنَّ الخسارة الإجماليَّة للموارد المتاحة من المرجَّح أن تكون قد أسهمت في تراجع نفوذها في سوريا. فرضت الولايات المتَّحدة عقوبات على 16 منظَّمة و 22 فردًا بسبب تورُّطهم في تجارة النِّفط الإيرانيَّة، ممَّا أدَّى إلى خفض صادرات النِّفط الإيرانيَّة من 1.5مليون برميل يوميًّا إلى الصِّفر، بهدف قطع التَّمويل عن الميليشيات العراقيَّة في سوريا وحزب اللَّه. كما تمَّ تصنيف ثلاث عشرة سفينةً، بما في ذلك ناقلات مثل SNOW وا AVENTUS الَّتي استخدمت عمليَّات النَّقل من سفينة إلى سفينة لتوصيل ملايين البراميل من النِّفط الإيرانيّ إلى سوريا، على أنَّها ممتلكات محظورة من قبل الولايات المتَّحدة.

كانت صادرات النِّفط الإيرانيَّة والشَّبكات التِّجاريَّة محور حملات " الضَّغط الأقصى " الأمريكيَّة، [34]ممَّا جعل من الصَّعب على طهران تمويل المشاريع السُّوريَّة ،الزِّيادة في واردات الصِّين من النِّفط (1.6-1.8 مليون برميل يوميًّا في مارس 2025) لم تعوِّض إلَّا جزئيًّا آثار العقوبات. وقد ازداد زعزعة استقرار استثمارات إيران بسبب الانهيار الاقتصاديّ لسوريا، والَّذي شمل الفقر المدقع (27% في عام 2022) والتَّضخُّم بنسبة 93% (2023) وانكماش النَّاتج المحلِّيّ الإجماليّ بنسبة 1.5% في عام 2024[35]

التَّدخُّلات الإقليميَّة والدَّوليَّة وتأثيرها على موازين القوى وتقويض النُّفوذ الإيرانيّ (إسرائيل، الولايات المتَّحدة، تركيا، روسيا).

يمثِّل سقوط نظام بشَّار الأسد في سوريا في ديسمبر 2024 عاملاً محوريًّا في تراجع النُّفوذ الإيرانيّ في المنطقة. وقد خسرت إيران حليفًا استراتيجيًّا رئيسيًّا كان بمكانة جسر برّيّ حيويّ إلى لبنان ووكلائها الآخرين في المنطقة. . .

شنَّت إسرائيل أكثر من 200 غارة جوِّيَّة على أهداف عسكريَّة إيرانيَّة في سوريا بين عامي 2020 و 2023، بما في ذلك مراكز قيادة الحرس الثَّوريّ الإسلاميّ ومصانع الطَّائرات دون طيَّار ومستودعات الصَّواريخ، ممَّا أدَّى إلى تدهور تنسيق الوكلاء وإزالة كبار قادة فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريّ الإسلاميّ.

وتواصل روسيا الحفاظ على وجودها العسكريّ في سوريا، لكنَّ أولويَّاتها قد تتحوَّل بسبب التزاماتها في أماكن أخرى، كما أدَّى صعود تركيا كقوَّة إقليميَّة مهيمنة في سوريا إلى تحدِّي نفوذ إيران المتضائل،

الفصل الرَّابع: تأثير الأحداث المفصليَّة على تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ

تحليل تأثير اغتيال قاسم سليمانيّ على هيكل القيادة الإيرانيَّة في سوريا واستراتيجيَّاتها.

كان اغتيال قاسم سليمانيّ في يناير 2020 نقطة تحوُّل كبيرة أضعفت بشكل كبير قدرة إيران على إدارة وتنسيق شبكة " محور المقاومة ". وقد خلف موته فراغًا قياديًّا كبيرًا في فيلق القدس، حيث كان الشَّخصيَّة الرَّئيسة المسؤولة عن الحفاظ على تماسك المحور وضمان ولاء أعضائه. وقد أدَّى غيابه إلى إضعاف السَّيطرة الإيرانيَّة المباشرة على وكلائها، بما في ذلك أولئك العاملين في سوريا، ممَّا أدَّى إلى انخفاض في التَّنسيق وربَّما تضارب الأولويَّات بين مختلف الجماعات. ينظر إلى خليفة سليمانيّ،

[34] إيلي يوسف، عودة الضغط الأقصى: هل تنجح سياسة ترامب في إخضاع إيران؟،5 شباط/فبراير 2025، جريدة الشرق الأوسط
[35] تقرير سكاي نيوز عربية – أبوظبي، الأزمات تُحاصر الاقتصاد الإيراني والحلول غائبة،5 مارس/أذار 2025

إسماعيل قاآني، على نطاق واسع على أنَّه يفتقر إلى الكاريزما والرُّؤية الاستراتيجيَّة لسلفه، ممَّا أثَّر على قدرة إيران على قيادة المحور بفعَّاليَّة. وقد شهد الهيكل الهرميُّ للشَّبكة تحوُّلاً، ربَّما أدَّى إلى تعزيز مكانة حزب الله كعنصر مركزيّ مع تقليل قدرة إيران على التَّأثير المباشر على الوكلاء الآخرين.

المشهد المتطوِّر للعمليَّات السِّرِّيَّة الإسرائيليَّة- الإيرانيَّة (ما بعد سليمانيّ)

يمثِّل اغتيال قاسم سليمانيّ، قائد فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريّ الإيرانيّ، في يناير 2020 على يد الولايات المتَّحدة، لحظة محوريَّة في الصِّراع الخفيّ الدَّائر بين إسرائيل وإيران لقد أدَّى هذا الحدث إلى إحداث فراغ قياديّ داخل فيلق القدس وشبكة " محور المقاومة " التَّابعة لإيران، ممَّا دفع إسرائيل إلى تكثيف استراتيجيَّتها طويلةً الأمد والمعروفة باسم " الحرب بين الحروب."

تهدف استراتيجيَّة " الحرب بين الحروب " الإسرائيليَّة، المطبَّقة منذ عام 2010، إلى تقويض التَّرسُّخ العسكريّ الإيرانيّ ومشاريع الصَّواريخ الدَّقيقة في سوريا ولبنان، بالإضافة إلى تعطيل برنامجها النَّوويّ، دون إشعال حرب إقليميَّة واسعة النِّطاق. بعد اغتيال سليمانيّ، يبدو أنَّ هذه الاستراتيجيَّة قد تطوَّرت لتشمل ضربات أكثر عدوانيَّةً تستهدف شخصيَّات رفيعةً المستوى. يشير هذا التَّطوُّر إلى أنَّ غياب سليمانيّ، الَّذي كان مهندس " محور المقاومة " ويتمتَّع بكاريزما فريدة وخبرة عمليَّاتيَّة، قد خلق فراغًا استراتيجيًّا استغلَّته إسرائيل. لقد أدَّى هذا الغياب إلى تقليل تماسك الشَّبكة ومرونتها، ممَّا سمح لإسرائيل بتكثيف استراتيجيَّة " قطع الرَّأس " الخاصَّة بها، بهدف زيادة زعزعة استقرار نفوذ إيران الإقليميّ.

المرحلة الأوَّليَّة بعد سليمانيّ والعمليَّات السِّرِّيَّة 2020

بعد اغتيال قاسم سليمانيّ في يناير 2020، بدأت إسرائيل في تكثيف عمليَّاتها في 27 نوفمبر 2020، تمَّ اغتيال محسَّن فخري زاده، أستاذ الفيزياء النَّوويَّة ورئيس البرنامج النَّوويّ الإيرانيّ، والَّذي كان يعتبر مهندس هذا البرنامج. وقع الاغتيال في دماوند بإيران، وتمَّ باستخدام مدفع رشَّاش يتمُّ التَّحكُّم فيه عن بعد. كانت هذه العمليَّة ضربةً كبيرةً للبرنامج النَّوويّ الإيرانيّ، حيث أدَّت إلى القضاء على أبرز علمائه، ممَّا قد يؤدِّي إلى تأخير تقدُّمه. كما أظهرت قدرة إسرائيل على تنفيذ عمليَّات معقَّدة وعميقة داخل الأراضي الإيرانيَّة.

استمرار الضَّغط والتَّصعيد 2021- 2022

على الرَّغم من عدم وجود تفاصيل محدَّدة لاغتيالات بأسماء معروفة لشخصيَّات إيرانيَّة أو قادة حلفاء رئيسين في مقتطفات البحث لهذه السَّنوات، إلَّا أنَّ هناك إشارات إلى استمرار الضَّربات الجوِّيَّة الإسرائيليَّة في سوريا واستمرار استراتيجيَّة " الحرب بين الحروب " الأوسع. هذا يشير إلى استمرار الاستهداف، وإن كان ربَّما أقلَّ وضوحًا أو تركيزًا على شخصيَّات رفيعة المستوى بشكل علنيّ.

التَّكثيف في سوريا ولبنان 2023

شهد عام 2023 تصعيد في الاستهدافات. في 25 ديسمبر 2023، قتل القائد الإيرانيّ راضي موسوي في السَّيِّدة زينب، جنوب دمشق، سوريا، في غارة جوّيَّة إسرائيليَّة. كان مقتل موسوي يمثِّل أعلى رتبةً عسكريَّةً إيرانيَّةً تقتل منذ سليمانيّ، قبل مقتل زاهدي لاحقًا. هذا يشير إلى تصعيد في استهداف إسرائيل لشخصيَّات الحرس الثَّوريّ الإيرانيّ البارزة العاملة في سوريا.

مواجهات مباشرة وضربات قطع رأس 2024

شهد عام 2024 تحوُّلاً نحو مواجهات أكثر مباشرةً. في 20 يناير 2024، قتل الجنرال الإيرانيّ صادق أوميد زاده وأربعة مسؤولين إيرانيّين آخرين (علي آغزاده، سعيد كريمي، حسين محمَّديّ، ومحمَّد أمين صمدي) خلال اجتماع في حيّ المزَّة بدمشق، سوريا. أكَّدت هذه الاغتيالات حملة إسرائيل المكثَّفة ضدَّ الوجود الإيرانيّ في سوريا، مستهدفةً تجمُّعًا لمسؤولين رئيسين.

في 1 أبريل 2024، وقعت ضربةً بالغةَ الأهمِّيَّة عندما تمَّ استهداف مجمَّع القنصليَّة الإيرانيَّة في دمشق، سوريا. أسفرت هذه الضَّربة عن مقتل العميد محمَّد رضا زاهدي، وهو قائد بارز في فيلق القدس التَّابع للحرس الثَّوريّ الإيرانيّ، ونائبه العميد محمَّد هادي حاجي رحيمي. كانت هذه الضَّربة ذات أهمِّيَّة قصوى لأنَّها استهدفت منشأةً دبلوماسيَّةً، وقتلت أعلى رتبة عسكريَّة إيرانيَّة منذ سليمانيّ. كما أسفرت عن مقتل 14 شخصًا آخرين، من بينهم خمسة جنود آخرين من الحرس الثَّوريّ الإيرانيّ، وخمسة مسلَّحين مدعومين من إيران، وأربعة ضبَّاط من الجيش الإيرانيّ، وحارس أمن إيرانيّ، ومقاتل من حزب اللَّه، ومستشار إيرانيّ. اعتبرت إيران هذا هجومًا مباشرًا على سيادتها، ممَّا أدَّى إلى هجوم صاروخيّ وطائرات مسيرة غير مسبوق على إسرائيل.

الأثر على القدرات العسكريَّة الإير انيَّة وشبكات الوكلاء

لقد أدَّت اغتيالات شخصيَّات رئيسة مثل سليمانيّ (في سياق ما بعده)، وزاهدي، ونصر اللَّه إلى تعطيل كبير في هياكل القيادة والتَّحكُّم لكلّ من قوَّة القدس وحزب اللَّه يفتقر خليفة سليمانيّ، إسماعيل قاآني، إلى كاريزما سليمانيّ وخبرته العمليَّاتيَّة، ممَّا أدَّى إلى تشرذم التَّنسيق بين الميليشيات والصِّراعات الدَّاخليَّة. كما أدَّى فراغ القيادة في حزب اللَّه بعد نصر اللَّه إلى صراعات داخليَّة على السُّلطة وعدم يقين.

لقد استهدفت الضَّربات الإسرائيليَّة ودمَّرت مواقع إنتاج الصَّواريخ ومنشآت الطَّائرات المسيرة، بهدف شلّ تحوُّل إيران الاستراتيجيّ نحو قدرات الحرب الحديثة. تدهورت ترسانة حزب اللَّه من الصَّواريخ الدَّقيقة بشكل كبير بسبب الضَّربات الإسرائيليَّة (تدمير 30 % بين عامي 2020- 2023؛ وأكثر من 80 % من مخزونات الصَّواريخ الموجَّهة بدقَّة في لبنان). لقد أسهم سقوط نظام الأسد في سوريا في ديسمبر 2024 بشكل كبير في إضعاف العمق الاستراتيجيّ لإيران في سوريا، حيث قطع طريقًا برّيًّا حاسمًا ل " محور المقاومة " عبر سوريا والعراق وإيران. وقد حدَّ هذا من قدرة إيران على إعادة إمداد وكلائها وإبراز القوَّة نحو إسرائيل.

لقد أدَّى قطع رأس القيادة، مثل اغتيال سليمانيّ ونصر اللَّه وزاهدي، إلى تأثير متسلسل على التَّماسك العمليَّاتيّ والاستدامة الماليَّة ل " محور المقاومة ". لقد أثَّرت وفاة سليمانيّ بشكل مباشر على تنسيق الوكلاء. وقد تفاقمت هذه الضَّربة الأوَّليَّة بسبب الانهيار الاقتصاديّ في لبنان، ممَّا أضعف قوَّة حزب اللَّه الماليَّة والعسكريَّة. ثمَّ استغلَّت إسرائيل نقاط الضَّعف هذه من خلال استهداف قادة حزب اللَّه البارزين بشكل منهجيّ (نصر اللَّه، عقيل، شكر، بدير) . أدَّى هذا الإضعاف لحزب اللَّه،

أقوى وكيل لإيران، إلى تقليل قدرته على دعم أعضاء " المحور " الآخرين، ممَّا أجبر مجموعات مثَّل الحوثيّين على البحث عن تحالفات بديلة. في الوقت نفسه، أدَّى سقوط نظام الأسد إلى زيادة عزل وكلاء إيران المتبقّين في سوريا، ممَّا جعلهم أقلُّ فعَّاليَّة وأكثر عرضةً للخطر. هذا يوضِّح استراتيجيَّة إسرائيل المتعمَّدة ومتعدِّدة الجوانب الَّتي تستغلُّ نقاط الضَّعف القائمة وتخلق نقاط ضعف جديدة من خلال الاغتيالات المستهدفة.

الفصل الخامس: عواقب تفكيك النُّفوذ الإيرانيّ على " محور المقاومة " والتَّوازن الاستراتيجيّ الإقليميّ

إعادة ترتيب التَّحالفات الإقليميَّة المحتملة نتيجة تراجع النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا

كان لتراجع النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا عواقب استراتيجيَّةً مهمَّةً على التَّوازن الإقليميّ في الشَّرق الأوسط. وقد أدَّى فقدان سوريا كحليف رئيس إلى إضعاف تماسك " محور المقاومة " بشكل كبير، حيث تمَّ قطع الاتِّصال الجغرافيّ بين إيران وحزب اللَّه. وقد أدَّى هذا إلى تقليل قدرة المحور على العمل كقوَّة إقليميَّة موحَّدة ومنسَّقة. وقد أدَّى صعود حكومة سورية جديدةً أقلَّ ولاء لإيران إلى تقويض قدرة طهران على استخدام سوريا كمنصَّة لنفوذها الإقليميّ.

نتجت تغييرات كبيرةً في تحالفات الشَّرق الأوسط وتفكُّك " محور المقاومة " الإيرانيّ عن تراجع النُّفوذ الإقليميّ للبلاد، ممَّا أدَّى إلى تغيير البيئة الجيوسياسيَّة.

تأثير تراجع الدَّعم الإيرانيّ على استقرار الأطراف الموالية في العراق، لبنان، واليمن

في العراق، على الرَّغم من استمرار نفوذ إيران من خلال الميليشيات المدعومة من قبلها، فإنَّ تراجع نفوذها في سوريا قد يشجِّع الجماعات السُّنِّيَّة على التَّمرُّد، ممَّا يزيد من زعزعة استقرار البلاد. وفي لبنان، أدَّى ضعف حزب اللَّه وفقدان خطوط الإمداد السُّوريَّة إلى تقليل قدرة إيران على التَّأثير على الشُّؤون اللُّبنانيَّة، ممَّا قد يؤدِّي إلى تغيير في ميزان القوى السِّياسيّ الدَّاخليّ. وقد نتج عن انهيار لبنان الأزمة الماليَّة لحزب اللَّه، ممَّا أضعف التَّنسيق عبر استراتيجيَّة " وحدة الجبهات " من خلال إجباره على خفض الدَّعم للجماعات الفلسطينيَّة مثل حماس.

في اليمن، على الرَّغم من أنَّ الحوثيّين ما زالوا نشطين، إلَّا أنَّ ضعف إيران في سوريا قد يؤثِّر على قدرتها على تقديم الدَّعم المستمرّ للحركة، ممَّا قد يؤدِّي إلى تغيير في ديناميكيَّات الصِّراع اليمنيّ.

الخاتمة والتَّوصيات

شهدت الاستراتيجيَّة الإقليميَّة لإيران تغييرًا جذريًّا في عام 2020 عندما تمَّ اغتيال قاسم سليمانيّ إنَّ العبقريَّة التَّشغيليَّة والكاريزما الموحَّدة الَّتي سمحت لطهران بالحفاظ على تماسك الوكلاء عبر سوريا والعراق واليمن غائبة عن خليفته، إسماعيل قاآني. لقد تحطَّم " محور المقاومة " بسبب الجمود البيروقراطيّ والاقتتال الدَّاخليّ بين الوكلاء (مثل الصِّراعات بيَّن الفاطميُّون والزّينبيون).

لقد تضرر دور حزب اللَّه كمرتكز إقليميّ لإيران بشدَّة بسبب تراجعه العسكريّ، الَّذي غذَّته الضَّربات الإسرائيليَّة الدَّقيقة (مثل اغتيال نصر اللَّه) ، والانهيار الاقتصاديُّ في لبنان، ونقص الأموال. أصبحت المنافسات مثل إسرائيل ودول الخليج أكثر حزمًا نتيجة لهذه القدرة المتضائلة، واضطرَّ الوكلاء مثَّل الحوثيّين إلى السَّعي إلى التَّقارب مع المملكة العربيَّة السُّعوديَّة. أدَّت تسوية العلاقات بين دول الخليج وسوريا، والحوار السُّعوديُّ الإيرانيُّ، والتَّنسيق الضِّمنيُّ الإسرائيليُّ الخليجيُّ، إلى تضاؤل نفوذ طهران.

الإجابة عن أسئلة البحث الرَّئيسة.

1- العوامل الدَّاخليَّة والخارجيَّة الَّتي أدَّت إلى تراجع النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا:

العوامل الدَّاخليَّة: تشمل فراغ القيادة بعد اغتيال قاسم سليمانيّ، وتفتُّت الميليشيات الوكيلة وتوسُّعها المفرط، وتآكل قوَّة حزب اللَّه العسكريَّة والماليَّة، والضُّغوط الاقتصاديَّة الدَّاخليَّة والاحتجاجات في إيران الَّتي حوَّلت الموارد بعيدًا عن العمليَّات الخارجيَّة. العوامل الخارجيَّة: تشمل حملة " الضَّغط الأقصى " الأمريكيَّة والعقوبات الدَّوليَّة الَّتي قيَّدت الموارد الماليَّة لإيران، والعمليَّات العسكريَّة الإسرائيليَّة المكثَّفة الَّتي استهدفت الأصول الإيرانيَّة ووكلاءها في سوريا، .

2- تأثير ضعف قوَّة حزب اللَّه العسكريَّة وسقوط نظام بشَّار الأسد على النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا:

ضعف حزب اللَّه: أدَّت الخسائر العسكريَّة الكبيرة الَّتي تكبَّدها حزب اللَّه (بما في ذلك اغتيال قادته وتدمير ترسانته) والأزمة الماليَّة في لبنان إلى إضعاف قدرته التَّشغيليَّة ونفوذه الإقليميّ بشكل كبير، ممَّا قلَّل من مساهمته في أجندة إيران. سقوط نظام الأسد: مثل سقوط نظام بشَّار الأسد في ديسمبر 2024 ضربة قاصمة لإيران، حيث فقدت حليفًا استراتيجيًّا رئيسيًّا كان بمثابة جسر برّيّ حيويّ لوكلائها في لبنان. أدَّى هذا إلى صعود حكومة سورية جديدةً أقلَّ ولاء لإيران، ممَّا قلَّل من قدرة طهران على استخدام سوريا كمنصَّة لنفوذها الإقليميّ وزاد من المنافسة مع قوَّى إقليميَّة أخرى مثل تركيا.

3- التَّبعات الإقليميَّة المترتِّبة على تراجع النُّفوذ الإيرانيِّ في سوريا على " محور المقاومة " وميزان القوى الإقليميّ:

أدَّى تراجع النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا إلى إضعاف تماسك " محور المقاومة " بشكل كبير، حيث تمَّ قطع الاتِّصال الجغرافيّ بين إيران وحزب اللَّه. وقد أدَّى هذا إلى إعادة ترتيب التَّحالفات الإقليميَّة، مثل التَّقارب السُّعوديّ الإيرانيّ والتَّنسيق الضِّمنيّ بين دول مجلس التَّعاون الخليجيّ وإسرائيل. كما خلق فراغات في السُّلطة تسعى قوَّى إقليميَّةً ودوليَّةً أخرى لملئها، ممَّا أدَّى إلى مشهد جيوسياسيّ أكثر تعقيدًا وتنافسيَّةً. وقد أثَّر هذا التَّراجع أيضًا على سلوك الوكلاء، حيث بدأ بعضهم (مثَّل الحوثيّين والميليشيات العراقيَّة) في إعطاء الأولويَّة لمصالحهم المحلِّيَّة أو البحث عن بدائل للدَّعم الإيرانيّ.

الخلاصة: منطقة في حالة تغيُّر مستمرّ

يمثِّل تراجع النُّفوذ الإيرانيّ في سوريا تحوُّلاً كبيرًا في ديناميكيَّات " محور المقاومة " والميزان الاستراتيجيّ الأوسع في الشَّرق الأوسط وقد أدَّت عوامل متعدِّدةً، بما في ذلك اغتيال قاسم سليمانيّ، وتراجع قوَّة حزب اللَّه العسكريَّة، وسقوط نظام الأسد، وتأثير العقوبات الاقتصاديَّة، إلى إضعاف قدرة إيران على بسط نفوذها في سوريا. وقد أدَّت هذه التَّطوُّرات إلى إعادة تشكيل التَّحالفات الإقليميَّة وخلقت فراغات في السُّلطة تسعى قوَّى أخرى لملئها. في حين أنَّ " محور المقاومة " قد ضعف بشكل

ملحوظ، إلَّا أنَّه لا يزال يمتلك القدرة على إحداث اضطرابات في المنطقة. وتسعى إيران إلى التَّكيُّف مع الوضع الجديد من خلال التَّركيز على حلفائها المتبقِّين واستكشاف شراكات جديدة. ومع ذلك، فإنَّ فقدان سوريا كحليف استراتيجيّ رئيس يمثِّل ضربةً قويَّةً لطموحات إيران الإقليميَّة وقدرتها على تهديد خصومها من خلال وكلائها في المنطقة.

يتطلَّب التَّنقُّل في هذا المشهد الإقليميّ المتغيِّر اتِّباع نهج حذر ومتعدِّد الأوجه يجمع بين الدِّبلوماسيَّة والضَّغط الاستراتيجيّ. يجب على القوى الإقليميَّة والدَّوليَّة اغتنام الفرصة لتعزيز الاستقرار من خلال دعم عمليَّة انتقال سياسيّ شاملة في سوريا، وتشجيع التَّعاون الإقليميّ، ومعالجة الأسباب الجذريَّة للصِّراع. في نهاية المطاف، يعتمد تحقيق سلام واستقرار دائمين في الشَّرق الأوسط على إيجاد حلول سياسيَّة عادلة ومستدامة تراعي مصالح جميع الأطراف المعنيَّة.

المراجع:

باللغة العربية:

1. تقرير وكالة مهر الإيرانية، لقد حوّل الجنرال سليماني المقاومة إلى حركة مؤثرة،31 كانون الأول/ديسمبر 2024. https://2u.pw/cWo40
2. خليل جبارة، نورمان ريكليفز، مسار نحو الاستقرار في الشرق الأوسط أبريل/نيسان 2025، عرب نيوز. https://2u.pw/0tpRn
3. داني مكي، قد يكون عهد قاسم سليماني قد انتهى، لكن إرثه في سوريا سيبقى، يناير/ كانون الثاني 2020، معهد الشرق الأوسط، واشنطن العاصمة
4. سيد علي عباس سقوط سوريا واستراتيجية إيران في الاعتماد على الحلفاء،13يناير/كانون الثاني 2025، مجلة منارة . https://2u.pw/9RGCm
5. عمر أبو ليلى، شبح سليماني في دير الزور،19 كانون الثاني/يناير 2022، منتدى فكرة،https://2u.pw/QzMSg
6. عمر أبو ليلى، استراتيجية إيران المتجددة في شرق سوريا،18 يوليو/تموز2024، منتدى فكرة https://2u.pw/UqPYROmt
7. داريو صباغي، ماذا يعني سقوط الأسد لنفوذ إيران الإقليمي، ٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، العربي الجديد https://2u.pw/uamPT
8. كرم شعار، ديما محمد، دان ويلكوفسكي، التدخل الاقتصادي الإيراني في سوريا وتداعياته السياسية والاقتصادية (2011-2024)،دراسة، مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية البرنامج السوري2025.
9. ليلى علي، المنظور الاستراتيجي للعلاقات الخليجية الإيرانية،23 كانون الثاني/يناير 2025، مركز الخليج للأبحاث. https://2u.pw/p1TZY
10. محمد جنكدوست، حزب الله يواجه صعوبات مالية وعسكرية شديدة بعد ثلاثة أشهر من وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل،24 شباط/فبراير 2025، القناة الثامنةhttps://2u.pw/czz2F .

11. مراد فايسي، أضعف اغتيال سليماني قوة إيران الإقليمية،31 كانون الأول/ديسمبر 2024، موقع إيران الدولي. https://2u.pw/LHEHn
12. محجوب زويري، سياسة إيران الخارجية في عهد مسعود بزشكيان التوجّهات والتحدّيات، موجز قضية، مارس ، 2025،مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية. https://2u.pw/aUjhP
13. مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، الإحاطة الدورية لأحداث المشهد السوري - تموز 2024https://2u.pw/dlmHY
14. مركز حرمون للدراسات المعاصرة، مركز أكاديميا: دور حزب الله في الصراع السوري، ترجمة روزا حاجي، نشر كانون الثاني/يناير 2018https://www.academia.edu/Documents/in/Academia_Research
15. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المواجهة بين حزب الله وإسرائيل واحتمالات اندلاع حرب شاملة تقدير موقف، 3 يوليو/ تموز 2024https://2u.pw/jKJZRN9D

باللغات الأجنبية:

16. Patricia Karam, Lebanon's Post-Hezbollah "Day After",Jan 7, 2025, Arab Center Washington DC, https://2u.pw/6nMoz
17. Shahram Akbarzadeh, Hezbollah's Defeat and Iran's Strategic Depth Doctrine Issue Brief, April 2025, Middle East Council on Global Affairs, https://2u.pw/0QXSd
18. Arman Mahmoudian, The Fall of Assad's Regime Shakes Iran's Proxy Network Across the Middle East,February 27, 2025, irregularwarfare.org, https://2u.pw/rCHKx
19. Kian Sharifi ,Iran's 'Axis Of Resistance': Different Groups, Same Goals February 19, 2024,Radio Free Europe/Radio Libertyhttps://2u.pw/xuQsW47b
20. Renad Mansour, Hayder Al-Shakeri and Haid Haid, The shape-shifting 'axis of resistance' Research Paper, March 2025, Chatham House https://2u.pw/DD24N
21. Adam Zeidan,Axis of Resistance, Jun 23, 2025, britannica.com https://2u.pw/YBSDu
22. Lisa Issac, The Crucible: The "Axis of Resistance" Collapse in War, or Survival Through Peace? 08.04.2025, Russia in Global Affairs, https://2u.pw/lV275
23. Kimberly Donovan, Maia Nikoladze, Ryan Murphy, and Yulia Bychkovska, Global Sanctions Dashboard: How Iran evades sanctions and finances terrorist organizations like Hamas, October 26, 2023, Atlantic council, https://2u.pw/LZ01E
24. Said Bakr, Sanctions on Syria: Iran's Economic Gains and the Gulf-U.S. Divide, nov 14 2024, agsi.org, https://2u.pw/28OKE
25. Mohmoud Hakamian, Countering Iran's Threat, Strategies for Regional Stability, 18th April 2024, NCRI National Council of Resistance of Iran, https://2u.pw/RRNhQ

26. Alex Vatanka, 5 key factors shaping Iran's foreign policy calculus, Analysis
27. May 1, 2025, Middle East Institute, Washington D.C, https://2u.pw/IWmf5
28. Jonathan Masters, Lebanon: How Israel, Hezbollah, and Regional Powers Are Shaping Its Future, January 27, 2025, Council on Foreign Relations, https://2u.pw/gX3Ix
29. Veena Ali Khan and Thanassis Cambanis, Down but Not Out: Reassessing the Axis of Resistance, March 19, 2025, Report Century International, https://2u.pw/Aptvt
30. Arman Mahmoudian, Iran's 'Axis of Resistance' Weakened But Still Dangerous, January 10, 2025, stimson.org, https://2u.pw/Kqf09
31. Danny Citrinowicz, After Soleimani, is Iran losing control of its proxies? February / 2022, fathom journal. https://2u.pw/mNjnF
32. Soleimani birthed Iran's Axis of Resistance, Ghaani coordinated it,Dec15, 2023,Middle East Institute, Washington D.C, https://2u.pw/fTtrX
33. Maziar Motamedi, The Iran-led axis of resistance in the aftermath of Syria's upheaval, 21 Dec 2024, Al Jazeera English, https://aje.io/b0gaos

Romanization of Arabic Bibliography

1. Mehr News Agency. (2024, December 31). "Laqad ḥawwala al-jinirāl Sulaymānī al-muqāwama ilā ḥaraka mu'thira" [General Soleimani Turned the Resistance into an Influential Movement].
2. Jabarah, K., & Ridgely, N. (2025, April). "Masār nahwa al-istiqrār fī al-Sharq al-Awsaṭ" [A Path Towards Stability in the Middle East]. Arab News.
3. Makki, D. (2020, January). "Qad yakūn 'ahd Qāsim Sulaymānī qad intahā, lākin ithahu fī Sūriyā sayabqā" [Soleimani's Era May Have Ended, But His Legacy in Syria Will Remain]. Middle East Institute, Washington D.C.
4. Abbas, S. A. (2025, January 13). "Suqūṭ Sūriyā wa-istrātījīyat Īrān fī al-i'timād 'alā al-ḥulaṭā'" [The Fall of Syria and Iran's Strategy of Relying on Allies]. Manara Magazine.
5. Abu Laila, O. (2022, January 19). "Shabaḥ Sulaymānī fī Dayr al-Zūr" [The Ghost of Soleimani in Deir ez-Zor]. Fikra Forum.
6. Abu Laila, O. (2024, July 18). "Istrātījīyat Īrān al-mutajaddida fī sharq Sūriyā" [Iran's Renewed Strategy in Eastern Syria]. Fikra Forum.

7. Sabaghi, D. (2024, December 9). "Mādhā ya'nī suqūṭ al-Asad li-nufūdh Īrān al-iqlīmī" [What the Fall of Assad Would Mean for Iran's Regional Influence]. Al-Araby Al-Jadeed.

8. Shaar, K., Mohamed, D., & Wilkofsky, D. (2025). "Al-tadakhkhul al-iqtiṣādī al-Īrānī fī Sūriyā wa-ta'diyātuhu al-siyāsiyya wa-al-iqtiṣādiyya (2011-2024)" [Iranian Economic Intervention in Syria and its Political and Economic Repercussions (2011-2024)]. A Study, Observatory of Political and Economic Networks, Syrian Programme.

9. Ali, L. (2025, January 23). "Al-manẓūr al-istrātījī li-al-'alāqāt al-Khalījīya al-Īrāniyya" [The Strategic Perspective of Gulf-Iranian Relations]. Gulf Research Center.

10. Jankhost, M. (2025, February 24). "Ḥizb Allāh yuwājih ṣu'ūbāt māliyya wa-'askariyya shadīda ba'd thalāthat ashhur min waqf iṭlāq al-nār bayna Lubnān wa-Isrā'īl" [Hezbollah Faces Severe Financial and Military Difficulties Three Months After the Ceasefire Between Lebanon and Israel]. Channel 8.

11. Vaisi, M. (2024, December 31). "Aḍ'afa ightiyāl Sulaymānī quwwat Īrān al-iqlīmiyya" [The Assassination of Soleimani Weakened Iran's Regional Power]. Iran International.

12. Zuwairi, M. (2025, March). "Siyāsat Īrān al-khārijiyya fī 'ahd Mas'ūd Bazeshekian al-tawajjuhāt wa-al-tahaddiyāt" [Iran's Foreign Policy under Masoud Pezeshkian: Trends and Challenges]. Issue Brief, Middle East Council on Global Affairs.

13. Omran Center for Strategic Studies. (2024, July). "Al-iḥāṭa al-dawriyya li-aḥdāth al-mashhad al-Sūrī - Tamūz 2024" [Periodic Brief on the Syrian Scene - July 2024].

14. Harmoon Center for Contemporary Studies. (2018, January). "Dawr Ḥizb Allāh fī al-ṣirā' al-Sūrī" [Hezbollah's Role in the Syrian Conflict]. Translated by Rosa Haji. Academia Center.

15. Arab Center for Research and Policy Studies. (2024, July 3). "Al-muwājaha bayna Ḥizb Allāh wa-Isrā'īl wa-iḥtimālāt indilāʿ ḥarb shāmila" [The Confrontation Between Hezbollah and Israel and the Possibilities of a Comprehensive War Erupting]. Situation Assessment.